وزارة التعليم العلي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم: التاريخ.

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط 1: 161635100781

رقم التسجيل ط 2: 171735095194

عنوان المذكرة:

حركة الضباط الأحرار بالعراق من الإنتداب إلى قيام الجمهورية (1920–1958)

مقدمة لنيل شهادة: الماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.

من إعداد الطالب: دوشة لؤي.

والطالب: بوقرفة أحسن.

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	د. إبراهيم والي		محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أقدم كل شكري وامتناني لكل من كان عونا لنا في هذا العمل ولكل من أقبل دون أن يدبر في تسهيل أمورنا وعسير جهودنا

وأتوجه بشكري إلى من كان مشرفا علينا طيلة هذه الفترة إلى من قابلنا بوجه بشوش كل مرة إلى من لم يردنا ولم يقتصر جهدا في سبيل المساعدة والتوجيه لنا إلى أستاذنا والى إبراهيم الخليل أدامه الله عونا للطالب وذخرا وحفظه من كل مكروه وعسر

أتقدم بشكري إلى العائلتين والصحبة على كل جهدهم في توفير كل ما كان لنا فيه حاجة.

وفي الأخير تقبلوا خالص امتناننا وتشكري وليعذرنا كل من نسيناه أو تجاوزناه سهوا منا

إهداء

لسنا أول من نهدي ولن نكون آخر من أهدى وإنه لمن دواع سرورنا وإنه لمن الشرف لنا ولكل أحبائنا، أن يكون موضع شكرنا وامتناننا ذكرهم في موضع علم وما أوتينا من العلم إلا قليلا.

نهدي هذه المذكرة إلى أبوينا وسندنا في هذه الحياة ونحفظ عهدنا معهم بأن نكون لهم خير أبناء وخير خلفاء

نهدي هذه المذكرة إلى والدتينا يا من كانت الجنة تحت أقدامهن ويا من حرصن على تربيتنا تربية تليق بمقامهن فزرعوا فينا حب الحياة لأجلهم وأملا لا يأس بعده، نتمنى لهم دوام الصحة والعافية.

نهدي كل هذا إلى أحبابنا وأصحابنا وزملائنا ومن كان لهم فضل في حياتنا.

ونهدي خالص شكرنا للعائلة الصغيرة الإخوة والأخوات والعائلة الكبيرة من أقارب حملوا معنا هم الحياة

وفي الأخير نهدي عملنا هذا إلى كل من كان له حلم مواصلة الدراسة ودخول الجامعة ونيل شهادة تفتح له باب البحث أكثر ولم ينل مراده.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي الى روح ابي الطاهرة رحمه الله

الى اروع واعز من في الوجود الى القلب الحنون الى من سهرت لأنام وتعبت لأستريح وشقت لأسعد وكان دعائها لي سندا ووهبتني من شعلة روحها بريق الامل واكن لها أسمى المعاني الحب والاحترام والتقدير الى الغالية أمي حفظها الله

الى من أرى السعادة بأعينهم وأرتاح وانا بينهم أخوتي

الى اصدقائي بالجامعة: عباسي "أ" وفاطمة ونجاة

الى اخوتي الذين لم تنجبهم أمي بلقاسم نايلي وخالد وعيسى وعبدوا وعمر وايمن ومحمد وشمس الدين وسمير ويحي وبلقاسم وشعيب وبلال والمهدي وعقبة زبيري وعبدالرحمن ولقائمة طويلة

الى كل من سقطوا سهوا من قلمي أهدي هذا العمل

قائمة المختصرات.

رقم	الرمز	معناه
1	تر	ترجمة
2	ج	جزء
3	د ت	دون تاريخ
4	م	التاريخ الميلادي
5	ع	العدد
6	ص	صفحة
7	ط	طبعة
8	ص – ص	صفحة– صفحة.
9	د ب	دون بلد

مقدمة

شكلت المؤسسة العسكرية في العراق منذ تأسيسها قاعدة انطلاق للنضال الوطني القومي، الذي اتسم به الشعب العراقي، وسجلت علامة مضيئة في تاريخ نضال هذا البلد، وعبر مراحل تطوره العسكري كانت لها محطات مشرفة برزت من خلالها على ساحة الأحداث والصراعات التي كانت اغلبها تقف خلفها إدارة المحتل.

وقد تم تكوين الجيش العراقي على حسب السياسة المعلنة للحكومة البريطانية بمنح العراق الاستقلال تحت الإنتداب البريطاني، فبرغم من كون الجيش مرتبط بالدولة إلا أنه لا يسمح له بالتدخل في شؤونها السياسية فقد اظهر اغلب القادة العسكريين انزعاجهم وسخطهم من جراء وضعهم تحت وطأة أدارة المحتل بصفة غير مباشرة لكون ساسة البلد آنذاك موالين للسياسة الاستعمارية البريطانية، وما زاد الطين بلة نقمة الشعب العراقي على سياسة بلده الداعمة للعدو على أرضه، خاصة وأن اغلب أفراد الجيش العراقي من عامة الشعب والطبقة الكادحة، والذين يسعون لتحرير العراق من النفوذ الأجنبي والقضاء على التبعية، ومن هنا ظهر تنظيم الضباط الأحرار الساعي الفعلي المطبق لكل أهدافه الرامية لتحرير العراق، وموضوع بحثنا يدرس هذا التنظيم من كل جوانبه من بدايته حتى تحرير العراق من التبعية الأجنبية، تحت عنوان «حركة الضباط الأحرار بالعراق من الإنتداب إلى قيام الجمهورية 1920-1958».

_أسباب اختيار الموضوع:

أما أسباب اختيار هذا الموضوع فهي راجعة للرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الشرق الأوسط وحركة أحداثه لما لها من تأثير كبير وواسع على مختلف الأمة العربية الموحدة، وبشكل خاص هذا التنظيم الذي لعب دورا خاصا في تحرير العراق واستقلاله من التبعية الأجنبية، حيث أن هذا التنظيم الذي بدأ صغيرا جدا وبأفراد قليلين ممن جعلوا من أولوياتهم محاربة كل عدوان ينخر كاهل البلد و كان الاستقلال من كل شكل استعماري يمس البلاد غاية و مقصدا لهم، و رغم أن الأمثلة كانت كثيرة احتوتها عديد البلدان في الوطن العربي

متمثلة في مختلف الحركات التحررية المناهضة لكل شكل من أشكال الاستعمار، لكنها لم ترقى إلى ما وصل إليه هذا التنظيم ألا وهو تنظيم الضباط الأحرار.

_إشكالية الدراسة:

وقد حاولنا من خلال بحثنا الإجابة على الإشكالية التالية:

-ما الذي جعل من الضباط الأحرار بالعراق في مقدمة المواجهة ضد كل ما هو إمبريالي و محتل؟ و ماهي المنطلقات التي بنى عليها الضباط أهدافهم و دعمت مطلبهم؟

-إلى أي مدا نجح تنظيم الضباط الأحرار في تحرير العراق من القيود البريطانية و من أصحاب الميول الأجنبي؟

-كيف كانت بداية تنظيم الضباط الأحرار وما هو أصل التسمية؟

-فيما تمثل النشاط السياسي والعسكري لتنظيم الضباط الأحرار؟

_المناهج المتبعة:

وفي بحثنا هذا اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي باعتباره الأنسب لوصف الاحداث ووصف الحقائق والمجريات التاريخية على الساحة العراقية مثل الانقلابات العسكرية والثورات والانتفاضات الشعبية، ثم المنهج التاريخي التحليلي لتحليل كيفية تأسيس هذا التنظيم ودوره مبينا أهدافه ووسائله في تحقيق الخطة المرسومة في بدايته، وتفكيك منطلقاته وبيان سبب نجاحه الكبير على مختلف الأصعدة.

_خطة الدراسة:

ويحتاج أي بحث ان يسير على خطة فاعتمدنا خطة تضم مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين اثنين وخاتمة، فكان فصل التمهيدي بعنوان الواقع العراقي المصاحب لرد الفعل الشعبي ضد الإنتداب ويندرج ضمنه مبحثين: المبحث الأول: الموقف الشعبي من الإنتداب البريطاني،

المبحث الثاني: الأوضاع السائدة بالعراق في ظل تواجد الإنتداب البريطاني، ثم الفصل الأول بعنوان النشاط السياسي والعسكري للضباط الوطنين بالعراق في ظل الإنتداب وصولا إلى الحكومة الموالية للبريطانيين 1920-1941، ويظم المبحث الأول: التحضيرات العسكرية على الساحة المحلية، والمبحث الثاني: التشكيلات العسكرية العراقية والدور القيادي فيها، ثم المبحث الثالث: اهم المعاهدات التي ساهمت في ترسيم استقلال العراق من الإنتداب 1932، والمبحث الرابع: الحركات التجديدية(الإصلاحية) في مواجهة الحكومة العراقية الموالية للبريطانيين 1936-1941.

أما الفصل الثاني فتضمن أوضاع العراق في ضل الحكومة الموالية للبريطانيين وثورة 1958(إعلان الجمهورية)، ويحتوي هذا الفصل على المبحث الأول متمثلا في: أوضاع العراق بعد الحرب العالمية الثانية، والمبحث الثاني: أسباب التحول في التسمية (تداول تسمية الضباط الأحرار بدل الضباط الوطنيين)، المبحث الثالث: انقلاب الضباط الأحرار على الحكومة العراقية 1958، المبحث الرابع: مجريات الانقلاب ضد الحكومة العراقية، وأخيرا خاتمة.

بعض المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا خلال انجازنا لهذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع التي لها صلة مباشرة بتاريخ العراق في مختلف مراحله وأهمها:

-كتاب تاريخ العراق المعاصر ويصنف مرجعا لمؤلفين اثنين هما: د. جعفر عباس حميدي، و د. إبراهيم خليل احمد، هذا الكتاب تطرق لجوانب مهمة من تاريخ العراق وكثير من التفاصيل التي ساعدتنا في معرفة أحداث العراق منذ التواجد البريطاني إلى غاية التخلص من التبعية وتحرر العراق.

-مرجع أخر وهو لمحمود شاكر وعنوان مؤلفه التاريخ الإسلامي والتاريخ المعاصر لبلاد العراق 1924-1991، هذا الأخير قد تناول الجانب السياسي لدولة العراق منذ البداية مرورا بالملكيات

والحكومات والجمهوريات كلها التي تعاقبت على العراق ومختلف الأحداث السياسية التي تمت على صعيد العراق بكل تفاصله.

من بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثنا نذكر رسالة بعنوان حركة الضباط الأحرار في مصر –العراق– وتأثيرها على الأنظمة السياسية 1952–1970، لبيدي إيمان، بن ناصر ابتسام، التي تناولت التنظيم الذي هو نفس موضوع بحثنا،

وتطرقت الزميلتان لهذا التنظيم في مختلف البلدان العربية مما يدل على مستوى التأثير الذي وصل إليه هذا التنظيم على الصعيد السياسي ودور الذي لعبه في تكوين وقيام الحكومات.

_الصعوبات:

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا صعوبات من بينها:

– وفرة المادة العلمية ورغم كون هذا الأمر اجابي الا انه صعب علينا من ناحية فرز الكم الهائل من المعلومات وصعوبة التحكم وحسن توظيف هذه المعلومات.

–بالإضافة إلى نقص الملاحق والصور البيانية التي ترافق شرح البيانات التي يحتويها البحث في نقطة تشير إلى صعوبة الوصول إلى مثل هذه المعلومات التي اغلبها ذات طابع عسكري سري.

–تزامن البحث مع ظروف خاصة كلفتنا عدم القدرة على التوفيق بين الوضعين.

الفصل التمهيدي: الواقع العراقي المصاحب لرد الفعل الشعبي ضد الإنتداب.

أولا: الموقف الشعبي من قرار الإنتداب البريطاني

ثانيا: الأوضاع السائدة بالعراق في ظل تواجد الإنتداب البريطاني.

أولا: الموقف الشعبي من قرار الإنتداب البريطاني.

إن المتمعن في التاريخ قد لا يرى أن مسألة احتلال العراق كان الأصل والبداية فيها بموجب قرارات مؤتمر سان ريمو 1920 بل أن هذا النوع من الاحتلال البريطاني (الانتداب) للأراضي العراقية كان نتيجة لعدة تقسيمات ومخططات استعمارية سابقة كان من هدفها إخضاع المنطقة إلى نفوذ هذه الأخيرة[1]، كل هذه التغيرات الحاصلة لم تكن لتمر بذلك الهدوء والقبول إزاء كل ما يحدث ، فكانت ردود الأفعال متباينة بين الوسط الاجتماعي العراقي والحكومة البريطانية، ربما كانت كمرحلة لجس النبض للمرحلة المصيرية القادمة في تاريخ العراق المعاصر وسبب في ثورة العشرين العراقية[2] .

إن الموقف الشعبي العراقي لم يرضخ لهذه الضغوطات البريطانية وما انجر عنها من أطماع فجاء الرفض لهذا الانتداب بالأغلبية المطلقة وقد جاء على لسان المؤتمر العراقي وأعضائه من ممثلي الشعب العراقي المطالبة بحق الأمة الطبيعي في الحياة الحرة والاستقلال التام[3].

---

[1] شهرزاد بن عربية، فاطمة غزالي، **السياسة البريطانية في العراق (1920-1945)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ، أشر: سعدية بن حامد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، 2019-2020، ص16.

[2] المرجع نفسه، ص18.

[3] مريم بغورة، **التواجد البريطاني في العراق (1914-1932)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، أشر: د. محمد الظاهر بنادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2015-2016، ص37.

وكنتيجة لقرارات مؤتمر سان ريمو 25 أفريل 1920 وقرار فرض الانتداب على العراق من طرف بريطانيا استنكر العراقيون هذا استنكارا شديدا، وأخذت مقاومتهم لهذا الانتداب والهيمنة الخارجية تأخذ أبعادا أخرى خطيرة وعنيفة[1].

وحال إعلان الانتداب البريطاني على العراق عم البلاد موجة من الهيجان والرفض المطلق والاستنكار ما ولد فوضى عارمة في صفوف المدنيين العراقيين وشتى الأطراف السياسية والنخبة، هذ الموقف الشعبي المتوتر والغاضب تحول إلى مظاهرات شعبية مطالبة بالاستقلال الكامل، وساهمت كل أطياف المجتمع كل حسب مستواه وطريقة نضاله على شاكلة الصحافة التي حرضت الشعب على تأييد موقف الرفض وكذلك تحريض رواد المقاهي على الهتافات المناهضة لبريطانيا والمطالبة بالحرية[2].

ان القرار الذي أقرت به نهاية مؤتمر سان ريمو و الذي تقبلته السلطات البريطانية بصدر رحب و أعلنته رسميا كان بداية لردة فعل شعبية شديدة و استياء عام في مختلف المناطق لا سيما في بغداد باعتبارها مركز الرأي العام و العاصمة العراقية التي تحوي قاعدة شعبية و جماهرية كبيرة ([3]) دون أن ننسى الاختلاف في الرأي الذي ضرب طبقات المجتمع العراقي بكل مكوناته فكما كانت المعارضة تلقي بضلالها لتستقطب أكبر عدد ممكن من الشعب الرافض وفق تعبئة شعبية ممنهجة ، كان هناك أصحاب الرأي المؤيد ممن فضلوا بقاء الحال على ما هو عليه في ظل الانتداب البريطاني ، غير أن أنصار الرأي المعارض تولد عندهم رد فعل شديد فطغى الهياج و الانفعال و كانت ردة الفعل الشعبية قوية اتجاه الانتداب خاصة

[1] عبد الرزاق الحسيني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج 1، ط7، دار الرافدين لطباعة والنشر، لبنان (بيروت)، 2008، ص 52.

[2] محمد حمدي الجعفري، **بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000، ص 24.

[3] شهرزاد بن عربية، فاطمة غزالي، المرجع السابق، ص 45.

في بغداد ([1])، و هذا ما سنراه مع الحركة الوطنية العراقية و دورها في تعبئة الجماهير ضد بريطانيا .

أحس الشعب العراقي بالتجاهل الكامل لتطلعاته و آماله الطامحة إلى الحرية من أي قيود خارجية تمس باستقلال الشعب العراقي فكانت مرارة القرارات المجحفة في حق الشعب سائرة و متنامية و تولد شعور الاحتقار لكل ما هو غربي و إمبريالي في صفوف الشعب العراقي و احتقار الاستعمار البريطاني بشكل خاص ، و إنه لمن المهم أن نبرر السر وراء هذا الشعور أنه لم يولد فقط لأجل الرغبة في الحرية و الاستقلال و إنما هو نتيجة التراكمات و الوعود الكاذبة التي نقضتها بريطانيا و استغلت الشعب العراقي في مخططاتها فكان الانتفاض ضد كل هذا لزاما على الشعب العراقي و موقفا بارزا يصب في سبيل الاستقلال ([2]).

بعد وضع صيغة الانتداب لم يكن بمقدور الشعب العراقي فعل شيء سوأ الانتظار والاستعداد لعمل ما يمكن فعله لأجل مجابهة العاصفة المتصاعدة ([3])، كما كان الوسط الشعبي ينتظر ردا جريئا من الوطنيين العراقيين من جراء قرار الانتداب، ولقد تأخرت إذاعة بيان الانتداب إلى نهاية شهر رمضان لعلم الإنجليز للحالة الصعبة التي يكون عليها المسلمين في هذا الشهر كنوع من العصبية والإثارة من جراء الصيام وهذا ما سيصعب الحال على بريطانيا مما يولد موقفا شعبيا صعبا ورافضا لتواجدهم ومصرا على ذلك بكل ما تحمله العصبية والانفعال، وبذلك تجنب المتطرفين اللذين يطلبون الاستقلال التام وتجنب مظاهرات أخرى ([4]).

و بذلك أذيع خبر الانتداب البريطاني في العراق ببغداد 3 ماي 1920 ببيان أصدره أرنولد ولسن ، الذي يعتبر وكيل المندوب السامي ، و كما كان متوقعا فقد

---

[1] عبد العظيم عباس عبد الحسين نصار، **ثورة العشرين في العراق عوامل الانطلاق ومظاهر السخط الجماهيري**، جامعة الكوفة، كلية التربية البنات، ص 93.

[2] محمد سهيل طقوش، **تاريخ العراق الحديث والمعاصر**، ط 1، دار النفائس، بيروت، 2015، ص 122.

[3] ارنولد ويلسن، **الثورة العرقية**، ط 1، تر: جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1971، ص 55.

[4] جعفر عباس حميدي، **تاريخ العراق المعاصر 1914-1968**، ط 1، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2015، ص 31.

أعلن الشعب معارضته و رفضه و استنكاره و عدم جاهزيته لتقبل أي نوع من أنواع الاستعمار و بجميع أشكاله و مسمياته سواء الانتداب الذي كان مقررا أو الحماية التي رأوا مساوئها و سياستها التعسفية لدى المصريين و اعتبروا أن القرار الذي أعلن عليه في مؤتمر سان ريمو ما جاء إلى ليقيد حريات الشعب العراقي و يحرمه ما هو من حقه و يسيطر على أرضه و أن الانتداب ما هو إلا استعمار و مصطلح بغيض ليس بالجديد في نظر الجماهير العراقية ، و زاد توتر الجو السياسي العراقي فعملت الحركة الوطنية العراقية على التعبئة الشعبية و تهيئة هذه الجماهير الغاضبة و ذلك بعقد اجتماعات سرية حتى يتسنى لهم المطالبة بالاستقلال التام .

ثانيا: الأوضاع السائدة بالعراق في ظل تواجد الإنتداب البريطاني.

إن الأوضاع التي تلت تربع بريطانيا على عرش العراق وتطويقها وفق سياسة استعمارية مقيتة عشية إعلان الانتداب على هذه الأخيرة عن طريق مقررات سان ريمو 1920 جعلت من الوضع داخل العراق وضعا مترديا بحيث ضيقت سياستها على الأوساط الشعبية وفرضت عليهم نوعا من الحصار الذي لا يطاق، ومضت بريطانيا في سياستها بتغليط الشعب العراقي فاستخدمت الشائعات والكذب كسلاح راجح خاصة بين سكان المدن والعشائر من خلال جواسيسهم([1])وفي ظل هذه الأوضاع الراهنة سرعان ما عبرت الحركة الوطنية الناشئة والتي تشكلت أساسا من الضباط الوطنيين العرب ممن شاركوا في الثورة العربية إضافة إلى القوميين العراقيين من جماعة النخبة والذين عبروا بدورهم عن رفضهم للوضع الراهن الذي عاصر العراق في ظل الانتداب، كما تواجدت بعض الأحزاب الوطنية الناشطة التي دعمت هذا التوجه.

[1] علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج 4، ط 2، بغداد، 1974، ص ص 180-193.

الفصل التمهيدي : الواقع العراقي المصاحب لرد الفعل الشعبي ضد الإنتداب.

كان من تداعيات الوضع العام العراقي انعكاسه على مختلف الأوضاع الاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية والثقافية، فبعد استقرار الحكومة البريطانية بالمدن العراقية فرضت ضرائب عديدة أثقلت كاهل الشعب العراقي وكان ذلك بإجبار الناس على دفع هذه الضرائب حتى في متطلبات الحياة البسيطة فكان ذلك ضعف ما جمعه العثمانيون وفي فترة أقصر بكثير ([1])، ورغم أن الحكومة البريطانية بعد احتلالها للعراق 1920 عملت على تطوير المنظومة التربوية ومحو الأمية وذلك وفق مناهج ومعارف وتأسيس بعض المدارس إلى انه يجدر القول أن هذا كله تحقق بفضل الطلب الشعبي الملح والمطالب بتدارك الوضع([2]).

وكان لابد لهذه المطالب أن تأخذ بعدا سياسيا وعسكريا مهما في رسم الواقع والوضع العراقي المحقق وهذا ما آجج الوضع وأثار الفوضى والتظاهرات الشعبية العراقية وصولا إلى ثورة 1920.

لقد ساعد الوضع السياسي العراقي المتأزم على بداية الثورة العراقية الكبرى في عام 1920 خاصة بعد وصول برسي كوكس إلى العراق وإذاعته منشورا إلى جميع طوائف وعشائر العراق الثائرة ضد قانون الانتداب مما ساعد على تضافر الجهود الوطنية والعشائر الثائرة ضد قانون الانتداب، لتنطلق شرارة ثورة 1920([3])

- ثورة 1920 العراقية:

---

[1] عماري شاهيناز، **انعكاسات الانتداب البريطاني على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العراق 1920-1958**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019، ص 29.

[2] عبد الرزاق الهلالي، **معجم العراق سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي يبحث بإجاز عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني**، ج 1، د.ط، وزارة المعارف، بغداد، 1953، ص 210.

[3] مذكرات محسن أبو طبيخ(1910-1960)، **خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث الطبعة العربية الأولى**، تج: جميل محسن أبو طبيخ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 2001، ص 131.

من الأسباب المباشرة لبداية هذه الثورة اعتقال الشيخ شعلال أبو الجون في 20 جوان 1920 ، بحيث اتجه عدد من أفراد عشيرته " الظوالم " إلى دار الحكومة فاقتحموها مهاجمين الحرس المحيط بالسجن فاندلعت المواجهة ضد الوجود البريطاني ، و توالت الضربات المباشرة و كذا مهمة تصدي العشائر لردود الفعل البريطانية كرا و فرا فانتقلت المواجهة إلى سكة الحديد في كل من مناطق الرميثية و الخضر ([1]), ما انجر عنه عزل الحامية البريطانية ، و ازدادت هذه الثورة اشتعالا لا سيما بعد ضمها مدنا عراقية جديدة و معروفة على شاكلة كربلاء و الكاظمية ما جعل الثورة أكثر اتساعا و تم إعلان الجهاد في كل الأقطار ، بل و تطورت المطالب إلى أكثر من ذلك فقد طالب المجاهدون بإطلاق سراح المعتقلين و جلاء القوات البريطانية و كذا المطالبة بالاستقلال التام للعراق ([2])، كما ساهمت فتاوي الشيوخ بإعلان الجهاد في انضمام العديد من الوطنيين من شتى أنحاء العراق في صفوف المقاومة ، ما دفع الإنجليز إلى إعلان حالة الطوارئ و الاستنجاد بعديد من قواتها المتمركزة بالهند و ذلك لكبح هذه الثورة في مهدها و محاولة إخمادها قبل أن تنفلت من أيديهم ، فتمكنت بريطانيا من إخماد الثورة لكن الخسائر عليها كانت وخيمة في المال و الأرواح ، رغم أن الخسائر كانت من الطرفين.

كما توتر الوضع السياسي في العراق وعقد زعماء الحركة الوطنية سلسلة من الاجتماعات عرفت بإسم المواليد وقوبلت تلك الاجتماعات بسياسة الشدة من قبل السلطات البريطانية، ناهيك عن المظاهرات الجماهيرية والثورات التي ذكرناها سابقا، وقابل ممثلو الحركة الوطنية وكيل الحاكم الملكي وطالبوا بالإجابة على عدة مطالب، من أهم هاته المطالب:

[1] مذكرات محسن أبو طبيخ، المصدر السابق، ص 131.

[2] وسن صاحب عيدان جبوري، **وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان جبوري** –دراسات تحليلية، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، أشر: حسين الرهيمي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة(العراق)، 2011، ص 158.

- إنشاء مجلس تأسيسي.

- إطلاق حرية الصحافة.

و كرد فعل على المطالب التي رفعتها الحركة الوطنية أصدرت الحكومة البريطانية بلاغا في 10 جوان 1920 ، إدعت فيه أنها تسعى إلى العمل على تحسين أوضاع العراق السياسية بواسطة تشكيل حكومة مستقلة و كان من المقرر أن يخول هذا الأمر إلى السير بيرسي كوكس ([1])، فجاءت هذه القرارات عبارة عن مجموعة من الإصلاحات لتهدئة الأوساط الشعبية التي انتفضت في وجه الاستعمار نتيجة الأوضاع المتردية من كل الجوانب ،رغم أن هذه الإصلاحات كانت ذات أهداف خفية و خبيثة تضمن لبريطانيا الحفاظ على مصالحها في العراق مقابل تهدئة الوضع الراهن .

ثم سمح للعراقيين بتشكيل مجلس شورى تحت رئاسة عربية وكذلك مؤتمر عراقي يمثل أهالي العراق ينتخب أعضائه باختيارهم ويكون واجبه الأول إعداد القانون الأساسي، حاولت بريطانيا من خلال هذا كبح ووقف نشاط الحركة الوطنية لكن ذلك لم يكن كافيا لأن فكرة الثورة انتشرت في أجزاء عراقية عديدة ([2]).

اعتمدت بريطانيا في بسط نفوذها إلى استحداث الأنظمة المعمول بها سابقا فخلقت نظاما قضائيا وقانونيا ومشابها لنظامها المستعمل في مستعمرتها الهندية بحيث مس كل الشؤون والجوانب المادية والتجارية وغيرها ... ([3]).

[1] مريم بغورة، المرجع السابق، ص 39.

[2] جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 31.

[3] مريم بغورة، المرجع السابق، ص 28.

قامت السياسة البريطانية في العراق على أسس ومبادئ تتماشى وتتناسب مع أطماع الاحتلال فسعت إلى:

– تأمين حاجياتها من خلال الاستيلاء على المناطق والأراضي وتشغيل العراقيين فيها بالإكراه خدمة للمجهود الحربي البريطاني.

– والتقرب من زعماء وممثلي العشائر لكسب ودها وولائها من أجل إخماد الثورات المناهضة للتواجد الاستعماري.

– توظيف العراقيين في المناصب الثانوية والغير حساسة ومؤثرة

– إضافة إلى المعاملة الفضة والشديدة للسكان واعتبار احتياجاتهم ثانوية مقارنة مع احتياجات القوات البريطانية ([1]).

كانت هذه السياسة تقابل كل مرة بالرفض سواء أ كان ذلك بخصوصها أو بخصوص الانتداب المفروض من أساسه والذي جعل أوضاع العراق مزرية بعد عزل الشعب العراقي وتهميشه وسلب كل حقوقه، فلم تستطع بريطانيا من خلال نشرها للدعاية والشائعات من استمالة العراقيين وظل الشارع العراقي غير مقتنع بفكرة الانتداب إلا أن الأوضاع التي كان يمر بها لم تكن في صالحه ولم تمكنه من نيل استقلاله في فترة وجيزة ([2]).

[1] جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 22.

[2] محمد ذياب الحفيظ، **الصراع الطائفي وتأثيره على البيئة**،**ط1**،دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 38.

الفصل الأول: النشاط السياسي والعسكري للضباط الوطنيين بالعراق في ظل الإنتداب وصولا إلى الحكومة الموالية للبريطانيين 1920-1941

المبحث الأول: التحضيرات العسكرية على الساحة المحلية.

المبحث الثاني: التشكيلات العسكرية العراقية والدور القيادي فيها.

المبحث الثالث: أهم المعاهدات التي ساهمت في ترسيم استقلال العراق من الإنتداب 1922-1932.

المبحث الرابع: الحركات التجديدية (الإصلاحية) في مواجهة الحكومة العراقية الموالية للبريطانيين 1936-1941.

المبحث الأول: التحضيرات العسكرية على الساحة المحلية.

أولا: الظروف المصاحبة لنشأة الحركة الوطنية العراقية.

ردا على أنه لكل فعل رد فعل مناهض ووفقا للظروف التي طرأت على الساحة المحلية للعراق من جراء فرض الانتداب البريطاني على البلاد، اجتمعت الغاية نحو رغبة واحدة ألا وهي التخلص من الانتداب وأخذ العراق استقلاله التام وهذا ما كان كانطلاقة لبداية تشكل حركة وطنية عراقية معادية لكل ما هو غربي ولكل ما هو من مخلفات الاستعمار في العراق، كما يجدر القول أن الوضع المتردي و السيئ في البلاد و الظلم الذي فرضه الانتداب و السياسة البريطانية التي عملت على سلب حقوق العراقيين و إرهاقهم، و في ظل توتر الجو السياسي في العراق كان ذلك عبارة عن بوادر أولية لتشكل الحركة الوطنية العراقية تمهيدا لنشاطها القادم في محاربة الانتداب مثلما كان الحال عليه بعد عقد زعماء هذه الحركة سلسلة من الإجتماعات السرية و اتفاقهم على حشد الجماهير الشعبية وراء الأهداف الوطنية الكبرى للحصول على الاستقلال التام ، بحيث شكلوا هيئات لعرض مطالبهم التي اجتهد في وضعها جملة من الخطباء و المثقفين لتتوسع دائرة المطالبة برحيل الانتداب ، فعملت بريطانيا على محاربة هذه الإجتماعات بسياسة الشدة لتزداد هذه السياسة العنيفة حدة و تزداد المظاهرات الشعبية صمودا إلى غاية مقابلة وكيل الحاكم الملكي من طرف ممثلي الحركة الوطنية و مطالبته بإجابة المطالب ([1]) ، بعدها انتقل الثقل الوطني إلى بغداد و تألف هناك العنصر الناقم على الهيمنة الأجنبية أكثرهم من موظفي العهد العثماني البائد و القوميين ([2]).

[1] جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 31.

[2] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 123.

لتقوم بعدها مجموعة من شباب العراق بين سنتي 1919–1920 ممن زاولوا دراستهم بكل من إسطنبول وأوروبا محاولين نشر التعليم بحيث أن الإدارة البريطانية لم تعر هذه الناحية اهتماما بليغا ولا كافيا.

وكان يقود الحركة الوطنية في بغداد في بادئ الأمر مجموعة من الزعماء المعروفون على الساحة الوطنية من أمثال جعفر أبي الثمن والسيد محمد الصدر ويوسف السويدي بالإضافة إلى جمعيات وكتل مختلفة تعمل سرا خوفا من قمع السلطة البريطانية وأول من بادر العمل فيها من طرف الزعماء جمعية العهد العراقية وفروعها المهمة في بغداد و الموصل ([1])، وفي ظل هذا الوضع أعلنت بريطانيا سياستها المقبلة تجاه العراق فشكلت لجنة من بعض السياسيين، وتم وضع خطط لإنشاء مؤسسات حكومية عربية، ودستور مؤقت دعى إلى إنشاء مجلس دولة بقيادة العرب، يتألف من أعضاء بريطانيين وعرب يعينهم المفوض السامي، تستهدف هذه السياسة استقرارا دائما للبلاد.

لم يكن وكيل الحاكم العام أرلوند ويلسن يجهل رد فعل الوطنيين المتشددين في هذا المشروع بل انتظر من هذه الخطة أن تقوي مركز المعتدلين في البلاد، لكن رغم عدم إعلان الخطة إلا أن مضمونها لقي انتشارا بين الشعب فتشكلت المعارضة من أجل مقاومة الإنتداب ([2]).

تطورت هذه الحركة إلى غاية انبعاث أحزاب سياسية في العراق بعد تشكيل الحكومة الوطنية سنة 1921 وقد قامت على أنقاض الجمعيات السرية التي كانت عهد الدولة العثمانية واستأنفت نشاطها لاحقا مستفيدة من استياء واستنكار الرأي الشعبي للتواجد البريطاني ممثلا في سلطة الإنتداب وتشكلت أهم هذه الجمعيات ببغداد التي تعتبر مركز ثقل الحركة الوطنية على غرار جمعية حرس الإستقلال ([3]).

---

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 123.

[2] المرجع نفسه، ص 124.

[3] عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص 42.

و بعد تشكيل عديد الأحزاب و الجمعيات الهادفة لدعم الحركة الوطنية و الثورة ضد الانتداب تم تأليف الحكومة الوطنية بعد الثورة العراقية 1921 و محاولة إبدال الانتداب بالتحالف و الذي استبشر من خلاله الناس ، لكن رفض عصبة الأمم للمعاهدة و إقراراها باستمرار الانتداب عطل عمل الأحزاب و جعل رسالتها غير محققة جعلها تواصل جهادها الوطني للحصول على الاستقلال ([1])، ثم إن الاستفتاء الذي قامت به الحكومة البريطانية فيما يخص نهج الانتداب في هل يكون مباشرا أو غير مباشر كان حافزا في نشوء ما سمي بالحركة الوطنية ، فهي الحركة التي تبناها المعارضون للحكم البريطاني و اتخذوا فكرة الاستقلال شعارا لهم ([2]), منخرطين في مختلف الجمعيات الوطنية التي أخذت على عاتقها المقاومة مثل جمعية العهد التي كان من أهدافها الاستقلال وفق وحدة عربية و اقتصار دور بريطانيا على المساعدات و التحالفات الاقتصادية و السعي للنهوض بالأمة العراقية لتنافس الأمم المتقدمة ([3]).

ثانيا: تشكيل الجيش العراقي.

ربما يعتقد الكثيرون أن تشكيل الجيش العراقي يعود إلى فترة ما بعد الانتداب البريطاني و تشكيل الحكومة المؤقتة سنة 1921، لكن لم يكن الشروع في تشكيل هذا الجيش وليد هذا العهد ، فقد كان العراق مقرا لجيش كبير أواخر العهد العثماني بحيث تخضع قيادته لوزارة الحربية بإسطنبول ، و بذلك سمي الجيش العراقي الذي جاء بعد الانتداب بالجيش الحديث ([4])، حتى أن المدرسة العسكرية العثمانية عملت على تدريب الضباط ، و آخر عهد الدولة العثمانية انظم الضباط العرب إلى جمعيات كالجمعية القحطانية و شكلوا جمعيات أكثر سرية

---

[1] عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص 43.

[2] علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث حول ثورة العشرين**، ج 5، القسم الأول، ط1، بغداد، 1977، ص 92.

[3] مريم بغورة، المرجع سابق، ص 31.

[4] رجاء حسين حسني الخطاب، **تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921-1941**، دار الحرية للطباعة- بغداد، كلية الادب، جامعة بغداد، 1997، ص 21.

و من أشهر رجالاتهم جعفر العسكري و نوري سعيد و من هنا أخذ هؤلاء الضباط الخبرة الكافية لتشكيل الجيوش و تجهيزها إضافة إلى العمل السياسي و الحربي على حد سواء ([1]).

و بعد هذا تطور مبتغى الضباط للعمل على تطوير المؤسسة العسكرية العراقية لنشهد مرحلة التأسيس للجيش العراقي الحديث بحيث اعتبر اليوم الذي دعى فيه يوسف العسكري إلى اجتماع باعتباره وزير الدفاع اليوم الذي تأسس فيه الجيش العراقي في 6 كانون الثاني عام 1921, فكان ذلك بعد اجتماع و تداول الوزير مع عشرة من الضباط الشريفين و التفاهم حول إمكانية و كيفية تأسيس هذا الجيش مع الأخذ بعين الاعتبار لصلاحياته بعدما طلب من قوى الاحتلال البث في الأمر، و بذلك ضبطه و تحديد حجمه و مستلزماته و مهامه الأساسية ، و جاء رد المندوب السامي البريطاني آنذاك برسي كوكس مؤيدا لقرار التأسيس بل و طالب بعودة الضباط العراقيين من أفراد الجيش العربي و بمساندة الوزير جعفر العسكري على العمل على تحقيق هذه الرغبة ([2]).

و من العوامل الأساسية الدافعة إلى تشكيل جيش عراقي ، كان ذلك وفق اعتبارات منها حاجة العراق إلى جيش وطني خاص يسندها و يدعم مركزها السياسي و هذا أمر طبيعي ، كذلك جاء قرار خفض القوات البريطانية في العراق للتخفيف من كاهل دافعي الضرائب كسبب في تأسيس الجيش العراقي و كتعويض لهذه القوات بقوات عراقية حاولت بريطانيا استغلالها من أجل مصالحها ، و قد كان العمل على سحب القوات البريطانية يسير ببطيء وفق دراسة متكاملة من أجل تجنب أي مفاجئات قبل تأمين حدود العراق و تنظيم علاقاته بجيرانه و تأسيس الجيش العراقي و تطويره ([3]).

---

[1] جورج أنطونيوس، **يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)**، تر: ناصر الدين الأسد واحسان عباس، بيروت، 1969، ص 196.

[2] عقيل الناصري، **الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921-1958**، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع والطباعة، سورية دمشق، 2000، ص 59.

[3] رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي، المرجع السابق، ص 32.

ومنذ تشكيل الجيش العراقي رسم له أن يكون أداة للدولة في بقائها وحماية سيطرتها الطبقية وتبعيتها السياسية، وقد وضع الإنجليز نصب أعينهم هذا الهدف للجيش في العراق بحيث نشروا مستشاريهم في الوحدات العسكرية للجيش والتي كانت بدورها مشكلة حديثا وأشرفت بريطانيا على تدريب وتسليح هذا الجيش فلم يرضوا بأن يرو العراق مستقلا موحدا بل كانوا يريدون أن يتحول الجيش العراقي الجديد إلى وحدة من وحداتهم الاستعمارية يخدم المخططات التي يرسمها له الاستعمار ([1]).

وبعد تشكيل الحكومة العراقية التي بدورها سعت لتأسيس هذا الجيش الوطني سنة 1921، فكانت لبنته الأولى فوج موسى الكاظم، هذا الإسم الذي له ميول ديني لدى الشيعة في العراق (2)، وفي 22 من الشهر نفسه جاء التاريخ الذي تلى تاريخ تأسيس الجيش، أذيع بيان تأسيس وزارة الدفاع وتشكيلاتها في بغداد وفتح باب التطوع علما أن هذا الجيش منذ تأسيسه قام على أساس التطوع وفق شروط معينة (3).

[1] كاظم الموسوي، **العراق صفحات من التاريخ السياسي، ط4، نشر وتوزيع الكتروني**، سبتمبر، 2013، ص 84.

[2] مشتاق رمضان، **قرن على تأسيس الجيش العراقي إيديولوجيات محلية ادخلته دوامة المطبات وتعدد الولاءات، https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/0501202111**

[3] عقيل الناصري، المرجع السابق، ص 60.

المبحث الثاني: التشكيلات العسكرية العراقية والدور القيادي فيها.

أولا: الظهور الفعلي لحركة الضباط الوطنيين.

كانت العراق تمثل قاعدة و مقرا مهما لتهيئة الأفراد وفق رتب عسكرية مختلفة لا سيما الضباط ، و ذلك في العهد العثماني ، فحضي العراق بالاهتمام الكبير فأنشأت الدولة العثمانية عديد المدارس العسكرية و مدارس خاصة متكفلة بتدريب الضباط ([1]) العرب بالعراق الذين شكلوا بدورهم قوة إضافية في صالح الدولة و من هنا كانت الانطلاقة لظهور شخصيات عراقية كان لها دور فعال في الفترة التي تلت العهد العثماني، و تقلد بعض هؤلاء الضباط رتبا علية و مناصب كبيرة نظير كفاءتهم و قدرتهم العسكرية ، كما كان للضباط العرب نشاطات مختلفة عن طريق الجمعيات و الملتقيات في أواخر العهد العثماني منهم عزيز علي المصري و جعفر العسكري([2]).

و بعد الانقلاب الذي قامت به جمعية الإتحاد و الترقي ضد السلطان عبد الحميد الثاني و إسقاطه عن الحكم و نفيه سنة 1908 واصل الإنقلابيين مخططاتهم فكان منها اضطهاد الضباط العرب العراقيين و تشريدهم حيلولة بينهم و بين تحقيق طموحاتهم القومية ما جعل عديد الضباط العراقيين ينضمون إلى شريف حسين في الحجاز و الذي كان يطالب بمكانة متميزة للعرب، فشكل الضباط نسبة كبيرة من الجيش العربي و تواصلت مهامهم حتى مع الأمير فيصل بن شريف حسين ، و هناك منهم من شارك في الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين 1916([3])، لكن بعد نهاية الحرب لم يكن لدى الضباط مجال للعمل ما جعل بعضهم يدخلون العراق سنة 1920 لإسناد ثورة العشرين و من هؤلاء جميل المدفعي و بعد هذا التدرج

---

[1] عبد الرزاق الهلالي، **تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638-1917**، ط1، شركة الطبع والنشر الاهلية، 1959، ص 163.

[2] رجاء حسين حسني الخطاب، مرجع سابق، ص 22.

[3] محمد معتصم احمد الشياب، **<<مع الشريف حسين بن علي من الثورة العربية الكبرى إلى المنفى>>**-قراءة في مذكرات الضابط جميل الراوي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، المجلد 17، ع1، الأردن 2020، ص 2.

كان الظهور الفعلي للضباط بالعراق في ظل الانتداب البريطاني لتكون لهم أدوار أخرى في كنف الوضع الراهن هناك[1].

كان لعودة الضباط العراقيين دور مهم سلط الضوء عليهم لا سيما محاولة تغلغلهم في تشكيلات عسكرية حديثة الإنشاء ممهدين لتأسيسها على غرار الجيش العراقي الذي فتح لهم باب التطوع و العمل و قبله ثورة 1920 العراقية و التي شارك فيها معظم الضباط الوطنيين فكانت بمثابة بطاقة تعرف لهم و لم تنقص هؤلاء الخبرة ولا التعود فالكثير منهم خضع لتعليم عسكري جيد نظير التدرج في مختلف الرتب و المناصب منذ الفترة العثمانية ما جعل الدور القيادي في هذه التشكيلات العسكرية الحديثة يعود إليهم ([2])، وجاء ذلك بعد أن قام وزير الدفاع بتوجيه دعوة إلى الضباط العراقيين ممن سبق له الخدمة في الجيش العثماني للإنظمام إلى هذا الجيش الجديد المشكل على غرار ما هو معمول به في الجيش البريطاني.

شكل الضباط العائدين إلى العراق قوة كبيرة ووسيلة ضغط نظير عددهم الكبير ورغبتهم العمل في مؤسسات الدولة الحديثة ما جعل بريطانيا تراجع سياستها في العراق تجنبا لأي تجاوزات ، بحيث كان التركيز الأكبر للضباط منصبا نحو الجيش نظرا لطبيعة تكوينهم ([3])، فعين الضباط الذين درسوا في الأكاديمية العسكرية العثمانية في قيادة التشكيلات ، لكن الخبث البريطاني و من خلال سيطرته الإمبريالية خاصة على الجيش لبقائه تابعا لها حاولت ربط مصير الضباط الكبار و القيادات العسكرية بجعلهم بحاجة لها و تحويل المؤسسة إلى منفذ مطيع لما هو مرسوم و مخطط له([4])

---

[1] عبد الرزاق الحسني، **الثورة العراقية الكبرى**، ط1، مؤسسة المحبين(إيران)، 2006، ص ص 51-53.

[2] بلقيس محمد جواد، **قراءة في تأسيس الدولة العراقية 1921 الأهداف والنتائج**، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، د.ت، ص 9.

[3] عقيل الناصري، مرجع سابق، ص 61.

[4] كاظم الموسوي، مرجع سابق، ص 84.

ثانيا: نشاطهم الرافض للتواجد الاستعماري.

لم يكن الجانب البريطاني مطمئنا أبدا لفكرة تشكيل حكومة عراقية و جيش عراقي قد يكونان بمثابة ضربة تقسم ظهورهم و تبعدهم عن امتيازاتهم في الأراضي العراقية لكن الضغوط التي مست السياسة البريطانية أرغمتها على فعل ذلك و لو أن بريطانيا لم توافق إلا بعد دراسة الموقف بخبث شديد لتعمل على تحويل هذه الضغوطات في خدمة مصالحها ، كان من الضغوط ما تطرقنا له سابقا من عودة الضباط العراقيين إلى البلد و مشاركتهم بنشاطات تضر بالسياسة البريطانية كإسناد ثورة العشرين 1920 العراقية و مشاركة عدد معتبر من الضباط فيها و مطالبتهم بتأسيس حكومة و جيش عراقي نظرا لطبيعة تعليمهم التي لا تخرج عن نطاق السياسة و العسكرية.

فكانت بريطانيا لا تثق بالجيش العراقي ولا تريد منحه أي مسؤولية ، أدى تردد بريطانيا في تنفيذ وعودها بتقوية الجيش العراقي و تسليحه إلى إثارة ردود فعل عديدة بين ضباط الجيش العراقي فمنها الرافضة و منها الناقمة و ذلك بمجرد أن أدركوا أنه من الضروري مواجهة و رفض السياسة البريطانية التي تحاول إعاقة نمو الجيش و تسليحه([1])و باشر بعض الضباط الوطنيين إلى محاولة إنشاء أحزاب سياسية على غرار الأحزاب التي سبقتها و التي كان ينقصها التنظيم و اعتراف السلطة المحتلة بها ، فكانت أول محاولة بتأسيس حزب النهضة العراقية في النصف الثاني من العام 1921 إلا أنه تم رفضه لعدم وجود قانون رسمي يسمح بتأليف الأحزاب السياسية، ليصدر مرسوم جديد لأجل منع الاجتماعات السرية والسياسية ووضع قانون عقوبات لمثل هذه التجمعات و لم تقبل الأحزاب التي لم تأخذ إجازة، فقدمت عديد الأحزاب طلباتها لأجل أخذ الشرعية ([2])

---

[1] فاروق صالح العمر، **المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922-1948**، بغداد، 1977، ص 180.

[2] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد العراق 1924-1991**، ط1، المكتب الإسلامي، ، بيروت، 1992، ص 71.(ينظر قابل محسن كاظم الركابي، **الحياة الحزبية في العراق 1958-1968**، دراسة تاريخية، أطروحة دكتورة، 2011، ص 14).

ومن بعض الأحزاب التي قدمت طلبا إلى وزارة الداخلية من أجل إجازتها نذكر :

الحزب الوطني العراقي:

كان أول حزب سياسي في ظل الحكم الوطني جاء لأجل الوحدة الوطنية و لأجل تعزيزها و تم تأسيسه في 2 أوت 1922 ، و كان من مؤسسيه و أهم الناشطين فيه شخصيات وطنية و ضباط معروفون على الساحة الوطنية من أمثال : محمد جعفر جلي أبو الثمن ، مهدي البصير ، عبد الغفور البدري ، أحمد الداوود ، طالب الحزب بالاستقلال التام للعراق و مؤازرته للحكومة الملكية و دعى إلى عدم التدخل البريطاني في شؤون البلاد الداخلية ، هذه المطالب التي كانت تحظى بتأييد شعبي و الذي خلق تجاوبا حزبيا و شعبيا ضد الاحتلال و تدخلاته في الشؤون العراقية([1]).

حزب النهضة:

وهو ثاني حزب سياسي عراقي وقد ضم شخصيات بارزة على غرار " أمير الجرجقجي، محمد حسن كبة، محمد الصدر، عبد الرزاق الأسدي "، كان الحزب يعمل سريا لعدم إجازته وكان من أهدافه تدعيم قرار الاستقلال التام للشعب العراقي وتنشيط فكرة الوحدة العراقية بكل أجناسها ومكوناتها ودعم الحكومة العربية الملكية إلى غاية أن تم حله في أوت سنة 1922، وذلك بعد دعوة الحزب إلى مواجهة قوات الاحتلال البريطاني وتم نفي معظم الناشطين فيه .([2])

كما تشير المصادر إلى ظهور كتلة من الضباط ممن سمو بالضباط القوميين سنة 1927 وهم ضباط صغار الرتب منهم الرئيس صلاح الدين الصباغ فهمي سعيد الذين رفضوا الوجود البريطاني وسياسته التعسفية لا سيما بعد ثبوت صحة التوقعات عن الإمكانيات الاقتصادية الهائلة التي ستتوفر بالعراق في ظل تدفق

---

[1] محمود شاكر، مرجع سابق، ص 71.

[2] جهيدة العابدي، **التطورات السياسية في العراق 1920-1958**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019، ص 18.

الـنفط، هـذه التوقعـات جعلـت الموقـف الـوطني الـداخلي ينشـط فـي معارضـة السـيطرة البريطانية ([1]).

[1] رجاء حسين حسني الخطاب، مرجع سابق، ص 51.

المبحث الثالث :أهم المعاهدات التي ساهمت في ترسيم استقلال العراق من الإنتداب 1922 -1932.

أولا: المعاهدة البريطانية -العراقية 1922.

بعد تتويج الأمير فيصل ملكا على العراق تواصل الرفض الشعبي للسيطرة الاستعمارية و محاربتها ما ضغط على بريطانيا و جعلها تطمح إلى تغيير سياستها بالإبتعاد عن السيطرة العسكرية المباشرة و التي هي مخالفة في أساسها لقانون الانتداب ، فكان لا بد من خلق صيغة جديدة لفرض الانتداب بطريقة غير مباشرة و تصب في مصلحة الحكومة البريطانية ، إضافة إلى محاولة استرضاء الطبقات الشعبية بتجنب الإشارة إلى كلمة الانتداب مع المحافظة على مضامينه و ذلك من خلال عقد معاهدات بين الجانبين لإظهار الانتداب كنوع من التحالف بدل الاستعمار و هذا ما تم الاتفاق عليه في أول معاهدة سنة 1922([1]).

بدأت المفاوضات بتعيين مندوبين بريطانيين بمساعدة المعتمد البريطاني برسي كوكس والملك فيصل والحكومة العراقية لأجل تحديد شروط هذه المعاهدة، لتنظهر على السطح عديد النقاط التي لم تعجب الطرف البريطاني كضرورة النص في الاتفاقية على إلغاء الانتداب والاعتراف بالعراق دولة مستقلة، هذا الشرط الذي رأت فيه السلطة البريطانية اعترافا بنهاية سلطتها الانتدابية وبتالي فقدانها لسلطتها القانونية في عقد المعاهدة وهي التي كانت ترغب في فرض انتداب مباشر من خلال هذه المعاهدة ([2]).

عمل البريطانيون على تغيير شروط المعاهدة وموادها، واستبدالها بمواد أخرى تنقص من السيادة العراقية على البلاد وتراعي مصالح بريطانيا الدولية والاستراتيجية والمالية، وقد هدد

---

[1] جعفر أصغر عباس حميدي، **<<السياسة البريطانية والتصديق على معاهدة 1922 بين بريطانيا والعراق>>**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، كلية تربية للبنات، مجلد 14، ع 9، أكتوبر، 2007، ص 573.

[2] عبد الرحمان نايل، **<<المعاهدة العراقية-البريطانية 1922 والمعاهدة الأردنية البريطانية 1دراسة مقارنة>>**، المجلة الأردنية للتاريخ والاثار، المجلد 10، ع 1، 2016، ص 60.

البريطانيون بضرورة المصادقة على شروط المعاهدة وفق ما أقروه وإلا فإنهم سيعيدون الحكم الاستعماري المباشر[1].

لتعرض بعدها مواد المعاهدة على مجلس الوزراء في 25 جوان 1922 ليقرر في الأخير قبول هذه المعاهدة بعد الضغوط الممارسة عليه من طرف الإدارة البريطانية ودار الإعتماد لترضخ الحكومة العراقية وتصبح المعاهدة نافذة المفعول حالما يتم المصادقة عليها من الطرفين وقبولها في المجلس التأسيسي ([2]).

و نصت المعاهدة على التزام العراق بتلقي المشورة و المساعدات من بريطانيا و عدم تعيين موظفين بدون موافقة بريطانيا و زادت المعاهدة من قيود العراقيين فهي لا تسمح للحكومة بوضع دستور و قوانين تتنافى نصوصه مع المعاهدة ، و في حالة ما وضع دستور فيجب أن تكون مضامينه في صالح جميع السكان لأن بريطانيا نصبت نفسها حامية لحقوق الأقليات الدينية و العرقية في العراق ، كما اشترطت المعاهدة أن تتكفل بريطانيا بتعيين ممثلين أجانب في بغداد أو أن يتم ذلك بموافقة ملك بريطانيا ، و ربط الجيش العراقي بالسياسة البريطانية بتدريبه من طرف ضباط و فنيين بريطانيين ، إضافة إلى حرية المبشرين في ممارسة نشاطهم ([3]) ، كانت أغلب مواد المعاهدة تشكل كابوسا لدى الحكومة و الضباط الوطنيين العراقيين الذين أدركوا خطر هذه المعاهدة و قراراتها التعسفية لتزداد المعارضة حدة ، و لتتراجع بريطانيا عن البروتوكول الذي كان ملحقا مع المعاهدة و الذي يحدد مدتها بعشرين سنة لتتقلص إلى أربع سنوات عام 1923([4]).

وبعد استقالة النقيب خلفه عبد المحسن السعدون هذا الأخير كان ذا ميول إلى السياسة البريطانية، وتم عقد المجلس التأسيسي، ليعلن أن مهمته متمثلة في– :التصديق على المعاهدة مع بريطانيا –وضع دستور البلاد –وضع قانون لمجلس نيابي وفي الأخير تم المصادقة على

---

[1] طربيين احمد، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985، ص 448.

[2] محمود شاكر، المرجع سابق، ص 68.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 136.

[4] طربيين احمد، المرجع السابق، ص 448.

المعاهدة بعد مماطلة من الجانب العراقي، بسبب المضايقات والضغوط التي وصلت إلى حد رفع السلاح ضد الأعضاء ([1]).

ثانيا: مشروع معاهدة 1927.

كان للأسلوب الواقعي في السياسة والذي انتهجه الأمير فيصل دور في تحقيق التوازن، فلم يقم بإغضاب دولة الاحتلال إضافة إلى أنه لم يخسر شعبيته القومية، ليتمخض عن هذه السياسة إبرام معاهدة 1922 والتي كما ذكرنا لم تغير من جوهر الانتداب ولا من سيطرته إلا أنها كانت خطوة مهمة في طريق تحقيق استقلال العراق الذي مر بعملية طويلة تشمل بروتوكول 1923 وثلاث معاهدات أخرى لحقت به أعوام 1926. 1927. 1930([2]).

ولتأتي معاهدة 1926 كمعاهدة جديدة تضمنت نصوصا مخففة نسبيا عن سابقاتها و خاصة فيما يخص أجل انقضاء الخمسة و العشرين سنة إذا لم يدخل العرق عصبة الأمم و التي أبرمت في المعاهدة ، كان كل هذا بعد مشكلة الموصل و التي جعلت العراق و الوطنيين العراقيين بين خيارين أحلاهما مر ، فإما أن تتخلى عن الموصل لصالح تركيا أو أن تضم الموصل إلى العراق مقابل رضوخ العراقيين لشروط المعاهدة ، فقررت عصبة الأمم إدخال الموصل ضمن العراق بشرط استمرار الانتداب لخمسة و عشرين سنة ، و في ظل معارضة الضباط و الوطنيين العراقيين للمعاهدة ، شددت بريطانيا من تهديداتها بترك الموصل لتركيا ليرضخ العراقيون في الأخير([3]).

كل هذا جعل العراقيين يشعرون بشدة الضغط من جراء المعاهدات والاتفاقيات هذه، لتنطلق المفاوضات مرة أخرى عام 1927 ليس من أجل التخفيف وإعادة النظر في المعاهدة السابقة ولكن من أجل وضع معاهدة جديدة ليست ذات طابع انتدابي، لتسير المفاوضات ببطء شديد

---

[1] جهيدة العابدي، المرجع السابق، ص ص 21-22.

عبد المجيد كامل عبد اللطيف، **<< سيرة الملك فيصل الأول منذ نشأته حتى وضعه اللبنة الأولى لدولة العراق الحديثة من 1883-1924>>**، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 25'(3)، بغداد، 2014، ص 570.

[2] محمود صالح منسي، **الشرق العربي المعاصر الهلال الخصيب**، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1990، ص 45.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ص 140-143.

بسبب إصرار السلطات البريطانية التمسك بأن تكون المعاهدة ذات طابع انتدابي، فاشترك حتى الملك فيصل في هذه المفاوضات لأجل رفع مكانته السياسية في داخل العراق ([1]).

لقد بدأت المفاوضات في لندن 25 أكتوبر 1927 وارتكزت على ركنين أساسيين هما:

– دخول العراق في عصبة الأمم في عام 1928، وهل بمقدور الحكومة البريطانية أن تلح في ذلك؟

–تعديل الاتفاقيتين العسكرية والمالية المتفرعتين عن المعاهدة الأولى وتعديلهما وفق ما يتفق والأماني العراقية والوعود البريطانية للعراقيين ([2]).

–كانت وجهة النظر البريطانية رافضة وغير راضية عن المطالب العراقية وتزعم بأن ترشيح العراق في عصبة الأمم 1928 سابق لأوانه و رأت أن تأجيل ذلك إلى سنة 1932 سيكون من صالح العراق أكثر ، ووافقت بريطانيا على النقطة الثانية التي تقضي بإبرام معاهدة جديدة تحل مكان المعاهدة الأولى لعام 1922 المعدلة بمعاهدة 1926، لكن في الأخير لم تغير مسودة المعاهدة الجديدة سنة 1927 الكثير و اكتفت ببعض التفاصيل و بقيت الاتفاقيات العسكرية و المالية بدون حل ، فعمل الضباط و المسؤولون العراقيون على تأسيس جيش عراقي قوي بعد خيبة أملها في المعاهدة إلا أن بريطانيا رفضت ذلك خشية تشكيل جيش وطني عراقي قوي يقوده ضباط معارضين و ناقمين على السياسة البريطانية([3]).

ليقوم في الأخير جعفر العسكري بتوقيع المعاهدة في 14 ديسمبر 1927 و التي ضمت مقدمة و 16 مادة ، و قد تم التوضيح في المقدمة بأن المعاهدتين السابقتين لم تعودا ملائمتين بسبب تغير الأحوال و تسجيل تقدم عراقي ([4]) ، و لكن أراء الوزراء بصدد المعاهدة كانت متباينة ، بحيث أن ياسين الهاشمي وزير المالية و رشيد علي الكيلاني وزير الداخلية لم يوافقا جعفر باشا العسكري رئيس الوزارة على توقيع المعاهدة ولا على تعديلاتها و لم يحد أي طرف

---

[1] محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 46.

[2] ميادة قيس رمضان، **مشروع معاهدة 1927**، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة البصرة، العراق، 2020، ص 1.

[3] إبراهيم خليل احمد. جعفر عباس حميدي، **تاريخ العراق المعاصر**، مكتبة زيد للكتب الالكترونية، ص 63.

[4] المرجع نفسه، ص 64.

عن رأيه لتستقيل الوزارة ، و يتقدم عبد المحسن السعدون لتشكيل وزارة أخرى من أجل الحصول على تصديق المعاهدة ، ليستقيل هو الأخر بعد تعنت الكل و عنادهم كل حسب موقفه ، رغم أن وزارة السعدون وقفت موقفا شريفا أمام تشدد بريطانيا و رفضها مطالب العراقيين([1]).

كانت أهم مادتين تتمثل في اعتراف صاحب الجلالة البريطانية با العراق دولة مستقلة ذات سيادة، ودون التأكيد على الاستقلال التام الذي كان يطالب به الشعب العراقي، أما المادة الثانية فتمثلت في محافظة العراق على مستوى التقدم الحاضر في العراق لتعمل بريطانيا على ترشيح العراق في عصبة الأمم 1932 .

ورغم أن بريطانيا لم تستجب لمطالب العراقيين وكانت المعاهدة مشابهة لسابقاتها إلا أنها كانت خطوة واسعة في سبيل توضيح مركز العراق السياسي والدولي واحتوائها على تعهد صريح لأجل دخول العراق لعصبة الأمم في 1932 وحصولها على حق التمثيل السياسي ([2]).

فمنذ أن عقدت المعاهدة البريطانية العراقية الأولى تبين أن السياسة الوطنية والشخصيات الوطنية ممن كانوا يمثلون الحكومة وضباط وضعوا نصب أعينهم هدفا ثابتا ألا وهو نيل الاستقلال ودخول عصبة الأمم ولم تهدأ المعارضة الوطنية أبدا من خلال هذه المساومات وحاولوا محاربة الحكم البريطاني الذي شاركهم في حكم البلاد ([3]).

ثالثا: المعاهدة العراقية –البريطانية 1930.

انصبت مطالب العراقيين منذ قيام الحكم الوطني على محاولة إنهاء الانتداب و محاربته بشتى الطرق و الأساليب حتى مع اللجوء إلى عقد جملة من المفاوضات و المعاهدات المتتالية و التي كان العراق ملزما بالموافقة عليها لصعوبة التفاوض مع الطرف البريطاني و صعوبة الحصول على أي تساهلات أو تنازلات من هذا الأخير ،فقد حاولت بريطانيا من خلال هذه

---

[1] احمد طربيين، المرجع السابق، ص 449.

–محمد جميل بيهم، **الانتدابان في العراق وسوريه إنجلترا–فرنسا**، مطبعة العرفان، صيدا، 1931، ص 52.

[2] إبراهيم خليل احمد، جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 64.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 143.

المعاهدات تأمين و ضمان مصالحها في العراق ، كما أن العراقيين حاولوا استغلال هذا الوضع الذي كان محتما نوعا ما للضغط على بريطانيا من أجل رفع توصية إلى مجلس عصبة الأمم تعد بمثابة شهادة عن تقدم العراق و بلوغه المرحلة التي تمكنه من إدارة شؤونه بنفسه و بالتالي قبوله في عصبة الأمم .

وفي عام 1927 وبعد وصول حزب العمال البريطاني إلى السلطة أوعزت الحكومة البريطانية إلى مندوبها السامي ببغداد أن يعلم الحكومة العراقية عن عزمهم لإنهاء الانتداب وترشيح العراق لعصبة الأمم وفتح باب مفاوضات جديدة لعقد معاهدة جديدة تحدد العلاقة بينهما ([1])، والمفاوضات التي بدأت لهذا الغرض انتهت بالتوقيع على معاهدة في 30 جوان 1930، بحيث اتخذت الحكومة العراقية كل التدابير لموافقة مجلس الأمة عليها بالأغلبية، وكانت هذه خاتمة المعاهدات والاتفاقيات التي تم عقدها بين بريطانيا والعراق ([2]).

كان هذا بعد التوتر السياسي الكبير الذي شهدته العراق و الحملة الشديدة التي كادت تعصف بالحكومة السعدونية و رئيس الوزراء ، و كان السخط الشعبي على أوجه من جراء المعاهدات السابقة المخيبة فقامت المظاهرات و احتجت الصحف و نشطت المعارضة ، ليحاول الملك فيصل التوفيق بين مطالب الوطنيين من جهة و بين من كان مستعدا لتركه من الإنجليز من جهة أخرى ، لتنطلق المفاوضات كما أشرنا سابقا ، فكان توقيع المعاهدة من طرف نوري سعيد وزير الخارجية و السير فرنسيس همفريز المندوب السامي البريطاني لمدة 25 سنة يبدأ تنفيذها بعد السماح للعراق بعضوية العصبة([3]).

وقد أكدت المعاهدة على الصداقة و السلام الدائمين و التحالف الوثيق بين البلدين ، و نصت على مساعدة كل طرف للآخر في حالة الحرب فتقدم العراق كل التسهيلات من مواصلات و سكك و أنهار و موانئ كما يكون للمثل بريطانيا السياسي امتياز التقدم على

---

[1] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص ص 43-44.

[2] أبو خلدون ساطع الحصري، **مذكراتي في العراق 1927-1941**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1968، ص 544.

[3] احمد طربيين، المرجع السابق، ص ص 450، 455.

ممثلي الدول ، كما بذلت الحكومة البريطانية مساعيها لإدخال العراق في عصبة الأمم حبا في التخلص من أعباء الانتداب ، فوافق مجلس العصبة في أكتوبر 1932 انضمام العراق إليه باعتباره دولة مستقلة ، و استبدل بالمندوب السامي سفير بريطاني ، كما أيد الأمير فيصل المعاهدة تأييدا مطلقا ، غير أن جزءا كبيرا من الشعب العراقي لم يرضى بها و حامت الشكوك حول أخطارها و تبعاتها ووصفها بعض الوطنيين بأنها لم تضف شيئا بل زادت الأغلال و صاغت الاستقلال في مواد الاحتلال([1]).

لكن تمكن نوري سعيد المدعوم من قبل البلاط أن يجري انتخابات جديدة بغية ضمان وصول مجلس جديد يضم أغلبية تدعم تأييد عقد المعاهدة و تصديقها ، ليحصل في الأخير مرشحو الحكومة على الأغلبية الساحقة لتعرض بعدها فصول المعاهدة على المجلس و تخضع إلى مجادلات حادة ، فشرح رئيس الوزراء أسباب عقد المعاهدة و بأن العراق لن يكون له استقلاله دون أن تنهي بريطانيا انتدابها و بأن موقع العراق الجغرافي يفرض عليها عقد حلف عسكري و أن ضمان مصالح بريطانيا في العراق لن يتعارض مع سيادة العراق الوطنية ليوافق المجلس في الأخير على المعاهدة بأغلبية 69 مقابل 13 معارضا([2]).

لقد تضمنت المعاهدة 11 مادة مع ملحق الشؤون العسكرية مكون من 7 فقرات وملحق مالي وبعض الرسائل المتبادلة، وهناك من يري بأن بنود هذه المعاهدة تمس بسيادة العراق بشكل كبير رغم الوعد المقدم من بريطانيا بأن المعاهدة ستقضي على الانتداب وتضمن استقلال العراق ([3])، وجاء في نهاية المعاهدة بأنها تحل مكان معاهدتي التحالف الموقع عليهما في بغداد 1922 و1926 مع الاتفاقيات الفرعية الملحقة بهما والتي تصبح ملفات عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ ([4]).

---

[1] احمد طربيين المرجع السابق، ص 451. –(ينظر محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص 198.)

[2] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 45. جهيدة العابدي، المرجع السابق، ص 29.

[3] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 44.

[4] أبو خلدون ساطع، المصدر السابق، ص547.

المبحث الرابع: الحركات التجديدية (الإصلاحية) في مواجهة الحكومة العراقية الموالية للبريطانيين 1936-1941.

أولا: انقلاب بكر صدقي 1936.

بعد نيل العراق استقلالها و الذي كان شكليا نوعا ما فهو لا يمنع مصالح بريطانيا في البلاد ولا يقف في وجه الامتيازات البريطانية ، لكن هذا الاستقلال كان كافيا في نظر بعض الضباط و الشخصيات المعروفة في السياسة العراقية نظرا لقدرة البلد على الاهتمام بشؤونه الخاصة بنفسه و عدم وجود أي تدخل أجنبي يمس سياسة البلد و سيادته الوطنية بصفة مباشرة إضافة إلى دخول العراق في عصبة الأمم 1932، لتتوالى الأحداث بعد وفاة الملك فيصل سنة 1933 و تولي ابنه الملك غازي الحكم ، و تشكيل ياسين الهاشمي لوزارته الثانية سنة 1935 و التي شغل فيها جعفر العسكري منصب وزير الدفاع ، فشهد عهد هذه الوزارة اضطرابات داخلية قوية ، و منافسة بين الكتل السياسية طمعا في السلطة مستقلة قلة الخبرة لدى الملك غازي و بسبب الضغوط البريطانية التي أثرت على السياسة العراقية كذلك ، إضافة إلى الاضطرابات العشائرية و معارضتها لعدة قوانين ([1]).

وكان يبدو ظاهريا أن حكومة ياسين الهاشمي قد أحكمت سيطرتها على مقاليد الحكم في العراق وأنها في وضع مستقر خاصة بعد تحالفها مع مجموعة نوري سعيد وجعفر العسكري وكان لها علاقات جيدة مع قادة الجيش وضباطه، فأسكتت وزارة الهاشمي المعارضة وحاربت كل من كان مناوئا لها لتكسب تأييدا واسعا على الصعيد العربي بحيث تبنت سياسة ذات إطار عربي قومي وساعدت كذلك حركات التحرر لتصبح العراق مركزا نشطا للمناضلين العرب ([2]).

---

[1] رياض فخري علي فتاح البياتي، **ظاهرة الاغتيالات السياسية في العراق خلال العهد الملكي 1921-1958**(دراسة تاريخية)، جز من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، أشر: عبد المجيد كامل عبد اللطيف، كلية التربية قسم التاريخ، جامعة تكري، 2008، ص 66.

[2] عبد الكريم العلوجي، **الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي**، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2007، ص 27.

لكن كل هذا لم يكن كافيا لبقاء الوضع على حاله، فحكمت سليمان سئم من بقائه خارج الحكم، فاستغل الصداقة الوثيقة التي تربطه ببكر صدقي، ليتفقا على الإطاحة بحكومة ياسين الهاشمي عن طريق انقلاب عسكري تقوده القطاعات العسكرية التابعة لبكر صدقي والمعسكرة في جلولاء، وختم حكمت سليمان اجتماعهما بأن وعد بكر صدقي بأن يضمن له التأييد الشعبي بنفسه ([1]).

ولأجل أن يحصل حكمت سليمان على التأييد الشعبي عمل على كسب الخلافات الشخصية التي تربط بعض المكونات الشعبية والشخصيات الفعالة والتي كانت ضد ياسين الهاشمي، فقد سعى سليمان إلى الحصول على دعم رجل الدين الشيعي جعفر أبو الثمن الذي كان آنذاك الزعيم المعترف به بالنسبة للأهالي، ولا ننسى أن حكت سليمان كان خلافه مع الهاشمي خلافا شخصيا وطموحا سياسيا وليس تضادا إيديولوجيا، فكانت المجموعة مصممة على إزاحة الهاشمي وأدركوا أن ذلك لن يتم إلا بالقوة وأن الجيش وحده القادر على تنفيذ هذه الخطة ([2]).

وقد كانت فكرة الانقلاب تختمر شيئا فشيئا برأس بكر صدقي الذي كانت له علاقة وثيقة مع العريف عبد اللطيف نوري قائد الفرقة العسكرية الأولى فتعاهدا على إسقاط حكومة ياسين الهاشمي ، و في مناورات الجيش خريف 1936 و جد بكر صدقي أن الفرصة أصبحت سانحة للقيام بالانقلاب مع أن تقتضي الخطة أن يأخذ عبد اللطيف نوري موضع الدفاع عن بغداد مع فرقته ، و بعد وضع خطة الانقلاب تم تسمية هذه الحركة الانقلابية ب (القوة الوطنية الإصلاحية) و جرى إعداد بيان الانقلاب ، و تم نشر أوراق مكتوب عليها الغاية من الانقلاب و توزيعها بواسطة عدة طائرات قامت برميها بين الأوساط الشعبية([3]).

---

[1] عبد الكريم العلوجي، المرجع السابق، ص 27.

[2] عضيد داويشة، **العراق تاريخ سياسي من الاستقلال إلى الاحتلال**، تر: سامر طالب، دار الرافدين للطباعة والنشر، 2019، ص 140.

[3] وسيم رفعت عبد المجيد، **العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921-2003**، دار الجواهري، 2015، ص ص 43-44.

وتسارعت الأحداث إلى غاية وصول اليوم الذي زحفت فيه قوات الانقلاب في ليلة الخميس 27 أكتوبر 1936 من قرغان ويلدروز إلى بعقوبة صباح اليوم التالي، وتم قطع خطوط للاتصال ببغداد والاستيلاء على دوائر البريد و التلفون و أكثر المواقع الإستراتيجية المهمة بالمدينة و واصلت زحفها المباشر نحو بغداد بقيادة بكر صدقي ([1])، و الذي دخل بغداد مستعينا ببيان الانقلاب الذي يشرح فيه سبب الانقلاب و تطلعاته و ما جاء فيه ، أن الجيش قد سئم من الحالة المزرية التي وصل إليها الشعب العراقي بسبب حكومة لا تهتم إلا بمصالحها و غاياتها الشخصية و أن أفراد الجيش من أبناء الشعب لن يسكتوا عن ذلك و لن يسمحوا برفاه الحكومة و تفضيل مصالحها على خدمة الشعب ، و أن الغاية في إقالة الوزارة القائمة و تأليف وزارة من أبناء الشعب برئاسة حكمت سليمان([2]).

كما حث البيان الموظفين على مقاطعة الحكومة الجائرة ريثما تؤلف حكومة جديدة تكون مبعثا على الافتخار، وأوجز الجيش بأنه قد يضطر إلى فرض تدابير فعالة تجلب بعض الأضرار إن لم يأتهم رد يناسبهم أو واجهوا أية مقاومة وجاء البيان بتوقيع قائد الحركة الوطنية الإصلاحية الفريق بكر صدقي ([3]).

في الوقت نفسه توجه حكمت سليمان إلى قصر الزهور حاملا المذكرة التي وقعها الفريقان بكر صدقي و عبد اللطيف نوري و التي حدد فيها مدة 3 ساعات للملك لأجل إقالة وزارة الهاشمي ، و بعد أن علم الهاشمي بقرار الانقلاب توجه إلى قصر الزهور لمقابلة الملك ، و دار نقاش بينه و بين الملك و السفير البريطاني ، و أنكر الملك معرفته المسبقة بهذا الانقلاب ، و توجهوا بحديثهم إلى الملك غازي في ما إذا كان لا يزال يثق بالوزارة فإن الوزارة مستعدة لمواجهة الإنقلابيين و أصر نوري سعيد على قرار القمع و طلب ذلك من السفير البريطاني لكن السفير رفض لأن بريطانيا لا تود التدخل في الشؤون الداخلية . ولما مضت الساعات

---

[1] نور جبار عباس، **موقف الكرد من انقلاب بكر صدقي 1936**، جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ الحديث والمعاصر، إشر: إبراهيم ساجت، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة القادسية، 2017، ص 10.

[2] وسيم رفعت، المرجع السابق، ص 45.

[3] المرجع السابق، ص ص 45-46

الثلاث التي حددها الانقلابين ولم تستقل الوزارة، بادرت الطائرات بالقصف وإلقاء القنابل على مقر مجلس الوزراء لتضطر الحكومة في الأخير لتقديم استقالتها إلى الملك في 29 أكتوبر 1936 وتم قبول الاستقالة فورا وسارع الملك غازي إلى حكمت سليمان لأجل تأليف وزارة جديدة ([1]).

كان من تداعيات الانقلاب مقتل جعفر العسكري، الذي أراد أن يتكلم مع قائد الانقلاب بكر صدقي بنفسه فتم اغتياله بأمر مباشر من قائد الانقلاب وقد أشاعت هذه الجريمة الغير معهودة الرعب في نفوس من كانوا على خلاف مع قادة الانقلاب، وكان هذا أول انقلاب عسكري يحدث في العراق وفي العالم العربي في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى وقيام الدول الوطنية الجديدة ([2]).

ثانيا: دور الضباط في ثورة رشيد علي الكيلاني 1941.

لقد تواصل التوتر السياسي بالعراق و ظل في حالة من عدم الاستقرار لا سيما بعد وفاة الملك غازي ابن الأمير فيصل سنة 1939 في ظروف غامضة ، هذا الأخير الذي كان يبدو معاديا للسياسية البريطانية في العراق ، لتليه اندلاع الحرب العالمية الثانية و التي وجد فيها بعض الضباط الوطنيين الناقمين على بريطانيا فرصة سانحة لمحاولة التخلص من هذه الأخيرة و التخلص أيضا من قيود معاهدة 1930 ، لتنطلق محاولة الإعداد لثورة جديدة بقيادة رشيد علي الكيلاني و أربعة ضباط من الجيش العراقي سمو بالعقداء الأربعة ([3])، فكانت ثورتهم عبارة عن حركة نابعة من الفكر القومي العربي و المحرك الأساسي للسياسة العراقية فهي من أهم الحركات التي تناهض الاستعمار البريطاني ، فقامت هذه الحركة نتيجة عدة أسباب و

---

[1] وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص ص 46-47.

[2] كاظم حبيب، **لمحات من عراق القرن العشرين، الكتاب الرابع (الفترة بين تأسيس الدولة ونهاية الحرب العالمية الثانية 1921-1945)**، ج1، ط1، دار اراس، العراق، 2013، ص 136.

[3] رجاء حسين حسني الخطاب، المرجع السابق، ص ص 214-217.

دوافع و بتنظيم و ضغط من النخبة العسكرية و خاصة العقداء الأربعة الذين عرفوا بالمربع الذهبي ، فكان لها رد فعل داخلي و خارجي نظير النتائج التي خلقتها هذه الحركة([1]).

كان رشيد علي الكيلاني على رأس الوزارة و كانت سياسته و ميوله تصب في طرف دول المحور في حربهم مع دول الحلفاء لما رأى في هذه السياسة من فرص تسمح بطرد الاستعمار البريطاني ، فاتجهت بريطانيا إلى تجربة أنواع جديدة من الضغوط بهدف إحراج الوزارة فطلبت إنزال قواتها بالبصرة و لجأت كذلك إلى ممارسة وسائل الضغط الإقتصادي المباشر فقطعت على العراق الأسلحة و العتاد و كذلك المال ، لكن رشيد الكيلاني تكفل بتوفير كل الحاجيات من خلال عقد علاقات مع القوى العالمية فمارس التجارة مع أمريكا و أخذ دعما من دول المحور متمثلا في كل من ألمانيا و إيطاليا و تمكن كذلك الكيلاني من تقويض المقاطعة البريطانية عن طريق نجاحه في عقد صفقات مثل بيع القطن في اليابان و شراء السلاح من إيطاليا و أقام علاقات سياسية مع الإتحاد السوفياتي ، و رفض قطع العلاقات مع أي من هذه الدول([2]).

هذا ما أثار غضب البريطانيين، فطلبوا من الوصي عبد الإله إقامة وزارة جديدة، فطلب عبد الإله من الكيلاني الاستقالة كي لا يكون محرجا أمام الإنجليز، فرفض رشيد الكيلاني الاستقالة ما دفع بالوصي عبد الإله إلى تعطيل أعمال الوزارة ومقاطعتها والسفر إلى الديوانية لمقاومة الوزارة فتدخل طه الهاشمي وصلاح الدين الصباغ لإقناع الكيلاني بالاستقالة، ليقدم استقالته في الأخير .

وتولى طه الهاشمي رئاسة الوزارة لكنه كان في موقف شك، إلى أن ظهرت بوادر خضوع طه الهاشمي لإرادة البريطانيين ([3])، فقد كان عند رغبة الوصي عبد الإله الذي يريد أن يصبح

---

[1] نسرين عويشات، **حركة رشيد علي الكيلاني في العراق 1941**، أشر: تاحي إسماعيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، قسم التاريخ، المسيلة، 2018-2019، ص 58.

[2] قيس الجواد علي الغريري، **رشيد عالي الكيلاني قاد انتفاضة 1941** بروح سياسية وليست ثورية، ذاكرة عراقية، العدد 1360، 4 نوفمبر 2008.

[3] قيس الجواد علي الغريري، المرجع السابق.

الحاكم المطلق دون أن يتقيد بدستور ويحاول تحطيم العقداء الأربعة، فكان يقوم على تحريض طه الهاشمي على نقل الضباط الأربعة من مناصبهم بقصد إضعافهم ومن ثم يسهل عليه التنكيل بهم وفعلا كانت البداية بنقل العقيد كامل شبيب من قيادة فرقته في بغداد إلى الديوانية في 26 مارس 1941([1]).

وهذا ما شجع الكيلاني وجماعته من العقداء لإسقاط وزارة الهاشمي وعدم استجابة الجيش لمطالب الوصي، خاصة فيما يخص قطع العلاقة مع إيطاليا كتلبية لرغبة الإنجليز ([2]).

و باشر الكيلاني تحضيراته لإسقاط حكومة الهاشمي و معه عديد الضباط و القوميين ، و في شهر فيفري من عام 1941 بدأت خيوط العملية الانقلابية تتكامل ضد حكومة طه الهاشمي ففي نفس الشهر استطاع العقداء الأربعة إنزال قوات عسكرية من الوحدات التي كانوا على رأسها و احتلوا مواقع مهمة و حساسة في بغداد مثل دوائر البرق و البريد و التلفون و مسكت مداخل الطرق و أخذت تدابيرها على الجسور و المعابر ، إلا أن عبد الإله كان قد ترك بغداد كي لا يرضخ لقرارهم و قرار تنحية طه الهاشمي و تكليف رشيد علي الكيلاني ، و إزاء هذا الوضع شكل حزب الشعب السري و الذي كان على رأسه الكيلاني مجلس الدفاع الوطني ليأخذ على عاتقه تمشية الأمور في البلاد([3]).

لقد نشأ وضع غريب في العراق من جراء ما حصل، فمن جهة لم تسقط وزارة الهاشمي وبقيت تمارس عملها الروتيني، بينما أخذ مجلس الدفاع الوطني على عاتقه مسؤولية تسيير أمور البلاد رغم أن ممارسة ذلك عمل في إطار اللاشرعية، لكنه عمل على تثبيت أوضاعه إلى غاية قيام وزارة برئاسة الكيلاني، بل واتخذ مجلس الدفاع الوطني جملة من القرارات التي غايتها إضعاف وزارة طه الهاشمي، محاولين منعها من ممارسة عملها، من أبرز هذه القرارات:

–التخلص من نوري سعيد وجميل المدفعي ومن لهم ميول بريطانية وذلك بتعيينهم سفراء خارج البلد.

---

[1] خير الله طلفاح، **العراق في ست سنوات**، ج1، مطبعة العبايجي، بغداد، 1900–1999، ص 113.

[2] نسرين عويشات، المرجع السابق، ص 59.

[3] وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص 64.

-التحري عن أسلوب لتحسين العلاقة بين الوصي على العرش وقادة الجيش الأربعة.

- الإمتناع عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيطالية، رغم رفض البريطانيين

-و عند فشل طه الهاشمي في تحقيق هذه القرارات يطلب منه الاستقالة و يكلف رشيد علي الكيلاني بتشكيل الوزارة الجديدة ([1]).

-وقام مجلس الدفاع بعرقلة كل محاولات الوصي عبد الإله، كذلك وجد الهاشمي نفسه أمام حل واحد لا غير ألا وهو الاستقالة ليتخلص من ضغط الإنجليز عليه وكذا ضغط العقداء الأربعة ([2]).

-ليتخذ مجلس الدفاع الوطني قراره الأخير بعد انعقاد مجلس النواب و اتخاذ قرار باستقالة وزارة الهاشمي و تشكيل وزارة جديدة رغم رفض الوصي با اعتبارها خطوة غير شرعية ، ليعقد مجلس النواب اجتماعه بعد خطاب ألقاه الكيلاني و آخر لناجي السويدي و خرجوا بقرار واحد ألا وهو : إلغاء وصاية عبد الإله على العرش و إسنادها إلى الشريف شرف و تم ذلك بالإجماع ، ليتم الإتفاق بعدها على أمرين تمثلا في الموافقة على استقالة وزارة طه الهاشمي و تشكيل وزارة جديدة ، و بهذا أعتبر الانقلاب قد تحقق فعلا و لكن الأزمة لم تنتهي و ظل الصراع متواصلا بين الطرفين ليشهد هذا الصراع في النهاية نتائج مغايرة لما بدأ الحال عليه([3]).

ثالثا: نتائج ثورة الضباط الوطنيين ورشيد الكيلاني.

لقد أخفقت حركة الضباط العراقيين وثورتهم بحيث قضي عليها في 30 ماي من نفس السنة 1941، ما أدى إلى هروب جميع زعمائها إلى إيران، كما نتج عن هذا الإخفاق أحداث عديدة سواء على الصعيد الخارجي أول المحلي نذكر منها- :عودة الحكومة الشرعية العراقية وذلك بعودة الوصي عبد الإله في 1 جوان 1941 ([4])، تلتها تشكيل حكومة جديدة برئاسة جميل

---

[1] وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص ص 65-66.

[2] رجاء حسين حسني الخطاب، المرجع السابق، ص ص 235-236.

[3] إبراهيم خليل احمد، المرجع السابق، ص 124.

[4] توفيق السويدي، **مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية**، منبر الحرية، د.ط، ص 336.

المدفعي في 4 جوان لتتبع هذه الأخيرة سياسة ذات ميول بريطانية واتضح ذلك من خلال قطعها العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا ([1]).

كذلك قام الوصي عبد الإله بإعداد خطاب ألقاه في دار الإذاعة التابعة للحكومة العراقية حاول أن يبين فيه العوامل التي استند إليها القائمون بحركة الانقلاب 1941 وجاء كخطاب توضيحي ([2]).

كما أقدمت الحكومة الجديدة على فصل الموظفين العراقيين ممن تعاطفوا مع حركة ماي، إضافة إلى إسقاط الجنسية العراقية من نخبة المثقفين وأصحاب التوجه القومي، ورغم كل الجهود التي بذلتها حكومة المدفعي لفرض الاستقرار إلا أنه لم يحصل على ذلك، ومع أن السلطات البريطانية طالبت بحل الجيش العراقي واعتقال كل من ساهم في إشعال حركة ماي ([3]).

وأدى فشل الثورة إلى ظهور مواقف انتقامية مست مؤسسة الجيش وذلك بإحالة ثلثي الضباط إلى التقاعد وتسريح عدد كبير من العسكريين ([4]).

وكانت الخسائر البشرية كثيرة من الجانبين في كل الرتب العسكرية وجاء الحكم بالإعدام على رشيد علي الكيلاني واثنان من وزرائه وأربعة ضباط من الجيش منهم الجنرال أمين زكي رئيس أركان الجيش العراقي إضافة إلى مصادرة أموالهم وكان عدد من المحكوم عليهم بالإعدام خارج العراق فجرت محاكمتهم غيابيا، أما رشيد علي فقد غادر العراق متجها إلى أنقرة ومن ثمة إلى برلين – .ليخضع العراق مرة أخرى إلى احتلال عسكري بريطاني ثاني بحيث لم يعد يتمتع باستقلاله و حريته كما سبق و زاد تدخل بريطانيا في أموره.

حصول بريطانيا على امتيازات كبيرة في العراق ومحاولة تصفية الجيش العراقي وإضعافه.

---

[1] نسرين عويشات، المرجع السابق، ص 80.

[2] عبد الرزاق الحسني، **تاريخ الوزارات العراقية**، ج 5، مطبعة العرفان، صيدا، 1953، ص 235.

[3] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 118.

[4] ثامر احمد عطية، **<<الضباط الشريفيون ودورهم في تشكيل الحكم الوطني في العراق 1914-1941>>**، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة العدد 45، جامعة المثنى، 2018، ص 424.

قـدمت وزارة المـدفعي اسـتقالتها بعـد كـل هـذه التغيـرات لتمـنح الـوزارات إلـى نـوري سعيد الذي عمل على محاكمة رشيد علي ووزارته والعقداء الأربعة ([1]).

[1] نسرين عويشات، المرجع السابق، ص ص 81-82.

الفصل الثاني: أوضاع العراق في ظل الحكومة الموالية للبريطانيين وثورة 1958 م (إعلان الجمهورية).

المبحث الأول: الوضع العام في العراق بعد الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثاني: تداول مصطلح الضباط الاحرار بدل الوطنيين (تسمية الضباط الوطنيين بالأحرار تيمنا بحركة الضباط الأحرار في مصر)

المبحث الثالث: انقلاب الضباط الأحرار على الحكومة العراقية 1958م

المبحث الرابع: مجريات الانقلاب ضد الحكومة العراقية.

المبحث الأول: الوضع العام في العراق بعد الحرب العالمية الثانية.

أولا: الأوضاع السياسية.

لقد تأسست الدولة العراقية منذ البداية نتيجة اقتسام بريطانيا وفرنسا للأقطار العربية في المشرق العربي والقيام بتجزئتها وإقامة كيانات هزيلة فيها يسهل حكمها والسيطرة عليها. وكان الاحتلال البريطاني منذ البدء يدير الحكم بصورة مباشرة إذ تولى بنفسه الإدارة العامة. كما أثرت الحرب العالمية الثانية وكذا الأزمات الاقتصادية على الأوضاع السياسية بشكل مباشر فقد شدت الساحة السياسية نشاطا ملحوظا وزيادة في نمو الوعي السياسي، وقد برزت عدة عوامل دفعت إلى التغيير منها:

- ازدياد عدد الطلاب في المعاهد العليا وكان لذلك دور في تكثيف النشاط السياسي وانضمام الكثير من أفراد الشعب إلى جانب القوى السياسية المعارضة للحكم الملكي.
- ظهور تيارات سياسية بفعل تنامي الوعي السياسي واستقطابها فئة الشباب.
- وقوف الوصي عبد الإله * ونوري السعيد * وبقية الفئة الحاكمة ضد إرادة الشعب والميل إلى بريطانيا.
- ظهور قوى ذات نشاط اجتماعي واقتصادي وكذا السياسيين الوطنيين ومطالبتهم بإطلاق الحريات الديمقراطية وإجازة الأحزاب السياسية.[1]

---

[1] * عبد الإله: ولد في 24 نوفمبر 1913 في مدينة الطائف، رحل الى سوريا 1919م، تولى عرش العراق في 1939م، بعد كذبة موت الغزي بحجة تنفيذ وصيته، وهو خال الملك فصل، كانت علاقة وطيدة مع بريطانيا، توفي سنة 1958م بعد انقلاب الضباط الأحرار عليه. (ينظر: عبد الهادي الخماسي، **الأمير عبد الإله 1939-1958م**، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص ص 36، 31).

* نوري السعيد: سياسي عراقي رئيس وزراء لـ: 14 مرة، كان له دور مهم في الحياة السياسية العراقية من قيام الملكية إلى الجمهورية، اضطر للهروب مرتين من العراق بسبب الانقلابات التي كانت ضده، وقد وصف نوري السعيد برجل بريطانيا وكان يميل للسياسة البريطانية. (كمال مظهر احمد، **نوري السعيد**، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1994، ص 24).

_ تأسيس الأحزاب:

في عهد رئاسة الوزراء نوري السعيد كان هذا الأخير قد شن حملة اعتقالات واسعة ضد المهتمين بالسياسة المعارضة، كما راح يضيق الخناق على أي مبادرة جماهيرية ذات صفة سياسية فكان طبيعيا ان يصاب التحرك السياسي بالجمود وتشل مفاصله.[1]

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء، رأت بريطانيا والوصي عبد الإله ان يخفف من القسوة على الشعب، ويمنحه نوعا من الحرية بعد مدة قاسية من الكبت، فأعلن الوصي عبد الإله عن عزم الحكومة العراقية على إطلاق الحريات العامة والسماح بتأليف الأحزاب، والجمعيات السياسية. وعلى إثر ذلك ظهرت بعض الأحزاب الجديدة من أهمها.[2]

- حزب الاستقلال: برئاسة مهدي كبة، وله أهداف قومية وعربية وحدودية.
- حزب الأحرار: برئاسة توفيق السويدي، ضم عناصر سياسية معتدلة وإقطاعية.
- الحزب الوطني الديمقراطي: برئاسة كامل الجادرجي، كان يؤكد على المسائل الديمقراطية والحريات السياسية أكثر من تأكيده على الاشتراكية.
- حزب الشعب: برئاسة عزيز شريف، دعا إلى الاشتراكية، وكان يميل إلى الاتحاد السوفياتي.

أما الأحزاب التي لم يسمح لها بالعمل العلني فهما: الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي.[3]

_تأسيس حلف بغداد 1955م:

---

[1] بلميلود مريم، **الدول الوطنية في العراق من الملكية إلى الجمهورية 1921-1963م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2020/2019م ص 27،28.

[2] ياغي إسماعيل احمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2000م_1421هـ، ص 223،224.

[3] قحطان احمد سليمان حمداني، **السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز إلى 8 شباط 1963**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 51، 55.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واحتدام الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي ظهرت التكتلات والأحلاف مثل: حلف شمال الأطلسي NATO في 1952م وأصبح يربط الدول الغربية من كندا حتى تركيا. ولكن المشكلة كانت تكمن في الدول العربية التي كان معظمها ينفر من الارتباط بأحلاف وذلك بتأثير معارضة مصر الشديدة للأحلاف. لكن نوري السعيد انضم للنظام الدفاعي تحت سيطرة الغرب _ليتخلص العراق من معاهدته الثنائية مع بريطانيا والتي سينتهي اجلها عام 1957 وبذلك يحل نظام امن جماعي_، وبدأ نوري السعيد بإبرام ميثاق معونة عسكرية مع تركيا في فبراير 1955م رغم معارضة معظم دول الجامعة العربية، ثم في ابريل 1955 انضمت بريطانيا إلى الميثاق التركي العراقي، ثم بعدها تنضم باكستان إلى الميثاق في يونيو 1955 وبذلك أصبح الحلف (حلف بغداد) يضم الأربعة أعضاء الضروريين لتكوين منظمة دائمة.[1]

وأدركت الأحزاب السياسية والتنظيمات العسكرية للضباط الأحرار بصورة خاصة والشعب العراقي عامة أخطار هذا الحلف على القومية العربية وعلى أهداف الثورة العربية، حيث اندلعت مظاهرات صاخبة في بغداد وفي مدن أخرى من البلاد. فقد كان حلف بغداد الأداة المنفذة لسياسة الحكومة البريطانية، حيث يقول باتريك سيل: "إن حلف بغداد وضع أصلا لغرضين فهو: سلاح عسكري ضد الاتحاد السوفياتي، وأداة سياسية للقوة البريطانية والعراقية في العالم العربي".[2]

_ معاهدة بورتسموث 1948م:

كانت معاهدة 1930م حجرة عثر في أرجل العراق وتبين ذلك بصورة واضحة من خلال أيام الحرب البريطانية العراقية في أيار 1941م، فرات بريطانيا أن عقد معاهدة جديدة

[1] منسي محمد صالح، المرجع السابق، ص ص 94-95.

[2] لبيدي ايمان، بن ناصر ابتسام، **حركة الضباط الأحرار في مصر والعراق وإلى من وآثارها على الأنظمة السياسية (1952-1970م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، اشراف: حسين محمد الشريف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2020/2019م، ص25.

بأسماء وتعابير حديثة ومواد خادعة وبراقة ستمنحها مركزا مساويا لمركزها في المعاهدات السابقة، فشرعت في مفاوضة الجانب العراقي مع رئيس الوزراء صالح جبر.[1]

وفي 1948م تم توقيع معاهدة بورتسموث، الا ان هذه المعاهدة لم تأت بشيء جديد وان بنودها على غرار معاهدة 1930م قد ركزت بشكل خاص على مسالة الدفاع المشترك بين العراق وبريطانيا، ما جعل القوى السياسية المعارضة الشعبية لها بالمرصاد من خلال وثبة وطنية عارمة وطالبت بإلغاء هذه المعاهدة. واستمرت المظاهرات حنى بلغت ذروتها في 27 جانفي 1948م، فقام الوصي عبد الإله بإذاعة بيان من دار الإذاعة يوم 27 جانفي أعلن فيها استقالة الوزارة ورفض المعاهدة. وقد وافقت الطبقة الحاكمة في العراق الخاضعة للاستعمار البريطاني على موضوع الدفاع المشترك في منطقة الشرق الأوسط بعدما دارت المفاوضات بين الجانبين العراقي والبريطاني في بغداد ولندن خلال فترة 8 ماي 1948م، جانفي 1948م انتهت بتوقيع المعاهدة التي سميت بورتسموث نسبة إلى ميناء بورستموث البريطاني في 15 جانفي 1948م.[2]

_انتفاضة تشرين الثاني 1952م:

في 28 تشرين الأول/ أكتوبر تقدمت ثلاثة أحزاب سياسية بمذكرات خطية إلى الوصي هي: الحزب الوطني الديمقراطي والجبهة الشعبية وحزب الاستقلال، ومذكرة رابعة رفعها حزب الأمة الاشتراكي، إلى رئيس الوزراء مطالبين إصلاحات تتضمن: تعديل القانون الأساسي، وإلغاء معاهدة 1930...، وقد تضمن إجابة الوصي على المذكرات الاعتراف بضرورة الإصلاح والاستعداد لتقبل أي مشورة او راي صالح، ودعا الأحزاب إلى عرض تلك المطالب والتشريعات على مجلس النواب الجديد حسبما تقتضه الطرق الدستورية، الا ان الأحزاب لم تقتنع برده، وأعلنت انها ستقاطع الانتخابات القادمة كان هذا الرد بمثابة تحدي الوصي. في 16 من الشهر نفسه فوجئت الحكومة بإضراب طلاب كلية الصيدلة والكيمياء عن الدوام، كان

[1] بلميلود مريم، المرجع السابق، ص 31.

[2] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 166.

الطلاب قد أعلنوا تأييدهم لمطالب الأحزاب السياسية التي وردت في مذكراتهم المرفوعة إلى البلاط، وفي 23 من الشهر نفسه بلغت المظاهرات ذروها وسقط 12 متظاهرا برصاص الشرطة وسرعان ما فقدت الأحزاب السياسية السيطرة على المتظاهرين.

أدرك الوصي خطورة الوضع فقام بمفاتحة عدد من الشخصيات السياسية لتشكيل الوزارة فلم يقبل أحدهم لتشكيل الوزارة بدلا من العمري، الذي كان قد قدم استقالته، وعند إعلان استقالة الوزارة من دار الإذاعة، ولما علم المتظاهرون بذلك ارتفعت أصواتهم

بهتافات (لتسقط الملكية لتحيا الجمهورية)، وتم الاستعانة بالجيش لأول مرة للسيطرة على الموقف.[1]

_نهاية عهد الوصاية:

تم تتويج فيصل الثاني ملكا على العراق في 2 ماي 1953م، وانتهى بذلك عهد الوصاية. وبعدها جاءت الحكومة فاضل الجمالي للحكم في 17 سبتمبر 1953م، وقامت بإعلان برنامجها الإصلاحي كإعطاء نسبية للصحافة والأحزاب إلا أنها كانت تميل للمشاريع والأحلاف الغربية، وجاءت بعدها حكومة أرشد العمري في 29 أفريل 1954م، ونتيجة الردود السليبة من قبل المنظمات والأحزاب السياسية جاءت الفرصة للمشاركة في الانتخابات وقد توحد وتقارب كل من حزب الاستقلال الوطني والديمقراطي، الجبهة الشعبية المتحدة، الحزب الشيوعي، وحزب البعث الاشتراكي وتشكلت ما يسمى بالجبهة الوطنية.[2]

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية.

– السياسات الاقتصادية: توصف السياسات الاقتصادية التي طبقت في العراق خلال فترة النظام الملكي 1921–1958م بالتقليدية وذلك بسبب:

– الدور التقليدي وغير الفاعل للسياسات المالية والنقدية في تلك الفترة.

_ تخفيض معدلات الفائدة في القروض.

[1] محمد حسن سلمان، **تاريخ العراق المعاصر (1914–1968م)**، دراسة في الجانب السياسي، د.ط، د.م، د.ت، ص 131.

[2] لبيدي ايمان، بن ناصر ابتسام، المرجع السابق، ص ص 14–23.

– كانت ترفض أي نوع من أنواع التدخل في النشاط الاقتصادي الا بالقدر الضروري لحفظ الامن وصيانة الملكية الفردية.

– دور النفط في اقتصاد البلاد، وكل هذا ساعد في إبقاء تبعية العراق لبريطانيا.

وبدأت المشكلات الاقتصادية تزداد في عهد حكومة نوري السعيد السادسة مثل مشكلة التموين وذلك بسبب:

– تصاعد المعارك الطاحنة على الجبهة الشرقية بالهجوم الذي شنته القوات الألمانية على الاتحاد السوفياتي، حيث اضحى العراق نقطة مواصلات ومركز تموين لقوات الحلفاء عامة والقوات البريطانية خاصة.

– احتكار التجارة للمواد الغذائية.

– تدفق القوات البريطانية إلى العراق بأعداد كثيرة وحاجتها للتموين، ما أدى إلى قلة البضائع الاستهلاكية.

– سيطرة بريطانيا على الاقتصاد العراقي، حيث قامت بتأسيس مركز تموين الشرط الأوسط في القاهرة.[1]

– قامت بريطانيا بربط الاقتصاد العراقي بعجلة المجهود العسكري، وعملت على تقليص استيراد المواد الأساسية الغذائية والاستهلاكية.

أما من جهة ثانية نلاحظ "التضخم النقدي" حيث ازدادت العملة المتداولة زيادة كبيرة بفعل رؤوس الأموال المشغلة في التجارة وتجسدت الصعوبات والمشكلات الاقتصادية في بروز ظاهرتين:

– النص الشديد في المواد الأساسية الغذائية والاستهلاكية، كالأرز والسكر والشاي والاقمشة والملابس القطنية والصوفية.

– الارتفاع الباهظ في الأسعار، حيث ارتفع معظم أسعار المواد الغذائية والبضائع الاستهلاكية إلى عشرة أضعاف وأحيانا أكثر من ذلك.

[1] لبيدي ايمان، بن ناصر ابتسام، المرجع السابق، ص ص27، 28.

وقد سامت الأزمات الاقتصادية المزمنة في كشف فساد وضعف الجهاز الحكومي ومدى إهماله متطلبات الشعب، وأخذت تطالب الحكومة القيام بواجباتها في حل الازمة الاقتصادية وتحسين أوضاع الشعب الاقتصادية فقامت الحكومة بما يلي:

- تحديد الأسعار.
- السيرة على استيراد البضائع، تحديد تصدير البضائع التي تحتاجها البلاد، زيادة رواتب الموظفين.
- وتلقت الحكومة معارضة شديدة من طرف الصحف والأحزاب ومجلس النواب، وساد التذمر في صفوف العمال بسبب تدني الأجور وارتفاع مستوى المعيشة.[1]

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية.

شهدت العراق أوضاع مزرية تمثلت في:

- انتشار الأمراض وتدني المستوى الصحي العام وارتفاع نسبة الوفيات وقلة عدد المستشفيات والأطباء في البلاد بالنسبة على عدد السكان.
- ارتفاع نسبة الأمية بين السكان والانقياد إلى الخرافات.
- انخفاض مستوى المعيشة وعدم توفر الحد الكافي من الطعام والسكن.

_ المستوى التعليمي منخفض ولم يخصص له الا جزء ضئيل من الميزانية السنوية.

التركيب الطبقي للسكان:

حيث ينقسم المجتمع العراقي إلى طبقات وهي كالاتي:

- طبقة الإقطاعيين.
- الطبقة البرجوازية: البرجوازية الكبيرة والبرجوازية الصغيرة.
- الطبقة الكادحة.

[1] لبيدي ايمان، بن ناصر ابتسام، المرجع السابق، ص، ص28، 29.

- الفلاحون.
- طبقة العمال.
- طبقة الجنود والضباط.
- طبقة المثقفين الثوريين.[1]

[1] لبيدي ايمان، بن ناصر ابتسام، المرجع السابق، ص، ص29، 32.

المبحث الثاني: تداول مصطلح الضباط الاحرار بدل الوطنيين (تسمية الضباط الوطنيين بالأحرار تيمنا بحركة الضباط الأحرار في مصر).

أولا: أسباب التحول في التسمية.

كان تكوين الجيش العراقي في عام 1921م اذ كان الجيش مؤسسة وطنية وقومية تعمل من اجل الاستقلال والتخلص من التبعية. ومن فقد كانت الأسباب الأولى للتدخل العسكري في الحياة السياسية في العراق منذ انقلاب 1936م الذي نفذه بكر صدقي، وعد هذا فاتحة الانقلابات في الوطن العربي والعراق.[1]

ولقد كانت ثورة مايس 1941م البذرة التي ظلت تنمو ببطء، وكان الحافز القوي الذي اخرج ثمرة هذه البذرة هي نكبة فلسطين وضياع الحق العربي فكانت حرب فلسطين سنة 1948م إذ عاش الضباط مأساة وتخاذل الزعماء العرب، وكان أول من رسم البدايات الأولى للتنظيم وبذر البذرة الأولى له هو العقيد رفعت الحاج سري.[2]

ومن أهم العوامل التي أدت إلى انبثاق تنظيم الضباط الأحرار في العراق، ثورة الضباط الأحرار في مصر في يوليو تموز 1952م، ورأى الضباط في العراق نجاح الثورة في مصر مما شجعهم على إخراج الفكرة إلى حيز الوجود، واقترح رجب عبد المجيد على رفعت الحاج سري* أن يكون شكل التنظيم في العراق على غرار التنظيم الذي قام بالثورة في مصر، فايد

---

[1] بلميلود مريم، المرجع السابق، ص 37.

[2] أمانة نضال أبو جواد، موقف الفرقة الأولى في لواء الديوانية من التطورات السياسية في العراق من عام 1936م-1958م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة القادسية، 2001م/1432هـ، ص 21.

*رفعت الحاج سرى: أحد الضباط الأحرار، من مواليد بغداد 1917، نظم بالتعاون مع رجب عبد المجيد أولى خلايا الضباط الأحرار في أيلول /سبتمبر 1952 في البصرة، بعد الإطاحة بالملكية تولى منصب مدير الاستخبارات العسكرية (14تموز 1958-8 مارس 1959)، اعتقل وسجن في آذار بعد اشتراكه في انقلاب الموصل الفاشل بقيادة عبد الوهاب الشواف، حوكم أمام محكمة الشعب برئاسة فاضل عباس المهداوي، وحكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم في 20 أيلول/سبتمبر 1959 في ساحة أم الطبول ببغداد. (ينظر: الزبيدي حسن لطيف كاظم، المرجع السابق، ص 282).

رفعت الفكرة لذا جاء تنظيم الضباط الأحرار في العراق مشابه لتنظيم الضباط الأحرار في مصر لأمور كثيرة في مقدمتها تسميته بالضباط الأحرار.[1]

وكان أول من رسم البداية للتنظيم هو الرئيس رفعت الحاج سري* الذي كان يستغل منصبه آمر سرية الهندسة الثالثة، وكان ذلك في سبتمبر 1952م والذي أخذ يبث الفكرة بين أصدقائه الضباط ومنهم رجب عبد المجيد وعبد الوهاب الأمين ومحي الدين عبد الحميد، من أجل العمل على إنقاذ البلاد من الحكام السائرين في فلك السياسة البريطانية.[2]

ثانيا: أسباب وأهداف ظهور التنظيم.

- طموح بعض الضباط للوصول إلى السلطة حيث رأوا الضباط المصريين قد فعلوا ذلك.
- واحتضن هؤلاء الضباط فكرة الإصلاح والتقدم الوطني والقضاء على الأوضاع المتدهورة، أي تحقيق الإصلاح السياسي والاجتماعي والاستيلاء على السلطة لتحقيق ذلك من خلال العمل العسكري، في الواقع لعب دور الأحزاب السياسية والعمال والطلاب دورًا مهمًا في تهيئة الظروف المناسبة للضباط الأحرار للعمل في هذا الجو العام[3]
- سخطهم من مواقف الحكومة العراقية من حرب فلسطين.
- معارضتهم لحلف بغداد الذي حول العراق لقاعدة جوية عراقية.

من بين أهدافه نذكر ما يلي:

- إزالة النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري.
- القضاء على الإقطاع وتشريع الإصلاح الزراعي.
- الوحدة العربية والج من الاتحاد الهاشمي.
- المساهمة مع الدول العربية الأخرى من أجل تحرير فلسطين. وإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الاشتراكية والصين الشعبية.[4]

---

[1] امانة نضال أبو جواد، المرجع اسابق، ص ص 217،218.

[2] بلميلود مريم، المرجع السابق، ص 38،39.

[3] فاضل حسين، **سقوط النظام الملكي في العراق**، د.ط، منشورات مكتبة افاق عربية، بغداد، العراق، د ت.

[4] بلميلود مريم، المرجع السابق، ص ص 42،43.

المبحث الثالث: انقلاب الضباط الأحرار على الحكومة العراقية 1958م.

أولا: أسباب الانقلاب (ثورة 1958م).

لقد كان لقيام لثورة 14 جويلية 1958 عدت أسباب نكر منها:

1-أن رجال الحكم كانوا منهمكين بالشؤون السياسية واهملوا الأمور الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الشؤون بغية تطويرها، كما أن شباب الجيل الجديد راح يسعى إلى دفع عجلة التقدم والتطور وذلك باللجوء إلى الأساليب الثورية[1].

2-الغضب الجماهيري من السلطة التي كانت تمارس الحكم بشكا انفرادي، وكذا الشعب العراقي من القضية الفلسطينية[2]

3-كانت الوحدة العربية هي الدعوة التي تجسد آمال العرب في تحقيق مستقبلهم المشرق وبلغ الاندفاع عند العراقيين نحو الوحدة عندما أعلنت وحدة مصر وسوريا في فبراير 1958.

4-سياسة العراق الموالية للغرب وخاصة خضوع الحكومات لبريطانيا وحلفائها أثناء الحكم الدكتاتوري للحكم الملكي في العراق، كل ذلك أثار حفيظة السياسيين المعارضين والشباب الثوري.

5-أدت سياسة الحكم في العراق ضد الوطنيين من يساريين وغيرهم بمحاربة هذه التيارات جميعا متهمة إياه بالاشتراكية البلشفية أي الشيوعية، أدت إلى قيام الأحزاب الوطنية والأحزاب اليسارية باتخاذ العمل السري سبيلا لنشاطها، وهذا كهد للاشتراك معا لقيام الجبهة الوطنية عام 1957م.

---

[1] الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، (د.ط)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1996، ص 51.

[2] ليندة العناق، الثورة العراقية 14جويلية 1958 الحيثيات والمنجزات المحلية والدولية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مش: عمر بوضربة، المسيلة، 2018-2019، ص 33.

6-كما كان الاتحاد الهاشمي الذي أعلن في 14 فبراير 1958م بين كل من الحكم في العراق والحكم في الأردن كرد فعل لخطوات الوحدة المصرية السورية مما سهل على حركة الضباط الأحرار في الجيش العراقي تنفيذ خطة ثورة 1958م.

- تأسيس الجبهة الوطنية عملت على تكوين لجان ثورية متعددة بالجيش منذ عام 1956م وهي التي حسمت الموقف، وهذه اللجان انتشرت بين صفوف الجيش العراقي وتكونت من أبناء الطبقة البورجوازية الصغيرة بينما انصرف كبار الملاك عن توجيه أبنائهم إلى الكليات العسكرية.[1]

بالإضافة إلى سوء الأوضاع الداخلية في العراق في ظل حكم نوري السعيد، وبخاصة كبت الحريات وإهمال الإصلاحات، ثم الانضمام إلى حلف بغداد الذي عارضته جموع الشعب وبخاصة المثقفين، ثم قيام ثورة يوليو(تموز) 1952م في مصر التي أراد كثير من العراقيين محاكتها.

وبعد عدوان السويس 1956م اشتد غضب الضباط الأحرار في العراق بسبب موقف حكومة نوري السعيد المتخاذل إزاء العدوان، والمتتبع لتاريخ العراق يلاحظ أنه كانت هناك أكثر من محاولة لاغتيال نوري السعيد وعبد الإله والملك فيصل تفاديا لتدخل أجنبي.[2]

ثانيا: الظروف المزامنة لثورة 1958م.

أ-الظروف الداخلية:

[1] الشيخ رأفت، المرجع السابق، ص 52.

* فيصل الثاني: آخر ملوك العراق (1953-1958م) ، ولد فيصل غازي بن فيصل في بغداد في 2 ماي 1935م، وبعد اربع سنوات من نشأته نودي به ملكا تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله بعد مقتل ابيه، قتل في 14 جويلية 1958م، بعد الانقلاب الذي أطاح بالملكية في العراق. (ينظر: حسن عبد اللطيف الزبيدي، **موسوعة السياسة العراقية احداث أحزاب شخصيات**، ط 2، شركة العارف للأعمال، بيروت لبنان، 2013، ص 264).

[2] منسي محمد صالح، مرجع سابق، ص ص 96-97.

بلغ الملك فيصل الثاني * سن الرشد القانونية في 2 مارس 1953م وقد شكك المعارضون بقدرة الملك على القيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يطالب بها الشعب، إذ بقي محاطا بخاله الأمير عبد الإله، ولي العهد. وقد قدمت الأحزاب السياسية مذكرات إلى الملك استعرضت فيها تطورات الوضع السياسي في العراق، كما انتقدت عدم الاستجابة لمطالب الشعب، واستمرار الأساليب الدكتاتورية في الحكم، وأعربت المذكرات عن آمال الحركة الوطنية في ان يكون العهد الجديد عهدا تحترم فيه أحكام الدستور ويضمن للمواطن جميع حرياته وحقوقه السياسية. لكن لم تلق مطالب الحركة الوطنية استجابة تذكر. بل على النقيض من ذلك عهد الولي نوري السعيد في 31 تموز 1954 بتأليف الوزارة.[1]

شكل نوري السعيد وزارته الثانية عشر في 3 آب 1954 التي قوبلت بمعارضة كل القوى الوطنية للعراق، وبدأت وزارة نوري السعيد بإصدار المراسيم الإرهابية، واتجهت فيما بعد لمحاربة الأحزاب السياسية العلنية الصحافة الوطنية، فأصدرت "مرسوم الجمعيات رقم 19 لسنة 1954" الذي قرر غلق جميع الأحزاب العلنية، برغم أنها استغلت الامتيازات التي منحها القانون لها ولصحافتها، فأخذت تحرض الناس على (الشغب) في الصحف الناطقة بلسانها، والإتيان بأفعال ثورية تهدف إلى قلب نظام الحكم. وعلى الرغم من هذه الإجراءات الإرهابية القاسية استمرت التظاهرات الجماهيرية للتنديد مجملة القمع والإرهاب، الأمر الذي دفع الحكومة إلى إصدار "مرسوم الاجتماعات العامة المظاهرات رقم 25 لسنة 1954".[2]

أدت إجراءات نوري السعيد إلى تصفية كل مظهر من مظاهر الحكم الديمقراطي، وتجريد النظام السياسي من صفته البرلمانية، مما آل إلى انتشار الفساد والعبث بأشكالهما المختلفة، وجعل الحركة الوطنية تدرك أن لا مناص من تغيير نظام الحكم برمته.[3]

[1] حميدي جعفر عباس، احمد إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص 175.

[2] نفسه، ص ص 176، 177.

[3] حميدي جعفر عباس، احمد إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص 177.

أما اقتصاديا قد شهدت تدهور الأوضاع المعيشية للفئات الشعبية بصورة واضحة، وما يعبر أكثر عن هذا الوضع هو الإضرابات، فكان أكبر إضراب هو إضراب مدينة الموصل الاقتصادي، الذي بدأ بإضراب تجار الأغنام في 28 آب 1956، وأعقبه إضراب القصابين في مساء 31 آب احتجاجا على قرار البلدية بزيادة رسوم المجازر والذبيحة. وتمكنت السلطات من القضاء على إضراب الموصل الذي استمر أكثر من عشرة أيام، وبرهن الإضراب عن رفض الجماهير للسياسة الداخلية التي كان يتبعها نوري السعيد.[1]

ب-الظروف الخارجية:

تمثل قضية فلسطين إحدى مآسي التاريخ الكبرى وقع ظلمها على الأمة العربية عامة. وقد كان ضباط الجيش العراقي وجنوده يمتلئون حماسة قوية لقتال الصهاينة والحفاظ على فلسطين، وقد استطاعت القوات العراقية بإمكانياتها المحدودة آنذاك من تحقيق الانتصارات الكبيرة منذ اليوم الأول لدخولها الأراضي الفلسطينية، إلا أن الأوامر التي كانت تصدرها القيادة السياسية بتغيير واجب القوات العراقية من حين لآخر اثر كثيرا على أدائها على الرغم من ذلك وصل الجيش العراقي إلى ساحل البحر المتوسط واصبح بإمكانه شطر القوات الصهيونية، لكن الأوامر صدرت بتوزيع القوات العراقية على منطقة واسعة فأصبحت ضعيفة في كل مكان. وبعد توقف القتال عاد الجيش العراقي إلى القطر وهو يحمل النكسة التي سببتها الأنظمة السياسية العربية القائمة آنذاك فصمم ضباطه وجنوده على التأثر لكرامة الجيش بالقضاء على النظام الذي كان وراء الانتكاسة، فانخرط المخلصون من الضباط القوميون في تنظيم الضباط الأحرار للإحاطة بالنظام الملكي.[2] ونتطرق أيضا إلى موقف نوري السعيد المتخاذل لمصر إبان العدوان الثلاثي في عام 1956م اتحدت الأحزاب العراقية جميعها في جبهة وطنية وقررت إتباع نظام العمل السري، كما أخذت النقمة تزداد في الجيش وفي صفوف الضباط الوطنيين، ولا سيما بعد نكبة فلسطين. وقد بلغت نقمة الشعب أوجها في عام 1958م إثر قيام الوحدة

[1] حميدي جعفر عباس، احمد إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص 178، 179.

[2] حميد جعفر عباس، المرجع السابق، ص 173- 174.

بين مصر وسوريا وتكوين دولة الجمهورية العربية المتحدة، فحاولت حكومة نوري السعيد امتصاص نقمة الشعب العراقي وتطويق ذلك الحدث، وتخفيف أثره بإيجاد اتحاد بين العراق والأردن، في ثورة 14 تموز 1958م.[1]

المبحث الرابع: مجريات الانقلاب ضد الحكومة العراقية:

أولا: ثورة 1958م ضد حكومة نوري السعيد ودور الضباط الأحرار فيها:

وضع أول مخطط جدي لتنفيذ الثورة في أوائل عام 1958، حيث وضعت خطتان لتنفيذهما في الاستعراض العسكري الذي كان من المقرر إقامته لمناسبة عيد الجيش في 6 كانون الثاني 1958، الأولى: تقضي بقيام دبابتين بفتح نيرانهما على المنصة التحتية حيث يجلس الملك فيصل الثاني وولي العهد، الأمير عبد الإله ورئيس الوزراء نوري السعيد، وفي الوقت نفسه تقوم قوات أخرى بالزحف على بغداد، واحتلال الأماكن الحساسة فيها. غير ان اللجنة العليا لم توافق على ذلك لكثرة المخاطر واحتمال سقوط ضحايا بريئة، ولأنها لم توافق أساسا على اغتيال الملك. والثانية: اعتمدت على الإفادة من كتيبة المدرعات التي كان يقودها العقيد عبد الرحمان محمد عارف، وكانت تقوم بالتمارين يوميا على الاستعراض، ولكن الخطة لم تنفذ لرفض عبد الرحمان عارف تنفيذها. أما المحاولة الثانية فكان القيام بها مقررا في أوائل مارس 1958 أثناء إجراء المناورات العسكرية في الرطبة، غير أن عدم حضور نوري السعيد أدى إلى تأجيل التنفيذ، ومع ذلك أسقطت ثلاث قنابل قرب الرابية التي يقف عليها الملك وصحبه. وتقرر تنفيذ الثورة ليلة 12/11 مارس 1958 بعد عودة القوات من المناورات، ولكن عبد الكريم قاسم ثنى الضباط من عزمهم في التنفيذ موضحا لهم أن حركتهم على وشك أن تكشف. وكان تنفيذ المحاولة الثالثة مقررا في 29 حزيران 1958 في حفل كلية الأركان لمناسبة

[1] ياغي إسماعيل أحمد، المرجع السابق، ص 227.

الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها. وكانت تقضي بقتل عبد الإله ونوري السعيد، والمحافظة على الملك، وتأليف حكومة يفرضها الجيش، غير ان قاسم لم يوافق على التنفيذ.[1]

بالرجوع إلى مذكرات عدد من الضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة نجد انه عدد من الضباط تحدث عن "اللجنة البديلة" وأطلق عليها البعض منهم "اللجنة الوسطية" او "اللجنة العليا البديلة"، حيث يقول صبحي عبد الحميد أن عبد السلام عارف اجتمع مع عدد من ضباط الحلقة البديلة في 12 حزيران 1958 واتفق الجميع على تأليف لجنة جديدة تأخذ على عاتقها تفجير الثورة.[2]

قرر الضباط الأحرار تشكيل اللجنة العليا (اللجنة العليا للضباط الأحرار) لتأخذ على عاتقها مهمة التهيؤ وإعداد الخطط اللازمة للإطاحة بالنظام الملكي، وتراس التنظيم العقيد الركن محي الدين عبد الحميد بعد ان اظهر نجيب الربيعي تردده، وبعدها تم دمج تنم بغداد الذي يترأسه محي الدين مع تنظيم المنصور الذي يترأسه الركن عبد الكريم قاسم. وقد بلغ أعضاء اللجنة العليا قبل قيام الثورة خمسة عشر ضابط من بينهم عبد السلام عارف، عبد الكريم قاسم*، ناجي طالب، وصفي طاهر وغيرهم.[3]

أدت قيادة عبد الكريم قاسم للجنة العليا للتنظيم إلى عمل عبد السلام عارف مع قاسم علي على برنامج إحداث تغيير في العراق، وإثر انكشاف التنظيم السري للبطلين سالفا الذكر سارعت الحكومة بإصدار تعليماتها لقيادة الجيش بإحداث حركة تنقلات شمل بها العميد عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف على المنصورية في محافظة ديالي. ولاستدراك غضب الضباط على الحكم إحداث تفرقة في صفوف الضباط المشتبه بانضمامهم للتنظيم.

---

[1] حميدي جعفر، عباس أحمد، إبراهيم خليل، مرجع سابق، ص ص 198، 199.

[2] العلاف إبراهيم خليل، **<<ثورة 14 تموز 1958 في مذكرات الضباط الأحرار>>** "مجلة ذاكرة عراقية"، عدد 3689، السنة الثالثة عشر، الاثنين 11 تموز 2016، ص 7.

[3] بلميلود مريم، مرجع سابق، ص 40، 41. * ولد عبد الكريم قاسم: 1914 من ابوين عراقيين، كان من ضباط الجيش العراقي بعد أن دخله كمتطوع، كان أحد الضباط الذين ساهموا في انقلاب 1958 ضد الحكومة العراقية.

قام الوصي على العرش الأمير عبد الإله مع الملك فيصل الثاني برفقتهما نوري السعيد رئيس الوزراء بزيارة عدد من القطاعات العسكرية بضمنها معسكر المنصورية. هنا نقل ديوان سراي الحكومة عبد السلام عارف مع عدد من الضباط المشتبه بانتمائهم للتنظيم إلى الأردن وهم من المعروف عن استيائهم المعلن أو مشاركتهم بثورة رشيد علي الكيلاني عام 1941. دفع صدور الأوامر بتحرك كل من قاسم وعارف لعقد اجتماع عاجل للتنظيم، أبلغ قاسم وعارف التنظيم الذي تلكأ كثيرا بالقيام بالثورة بأنهما سيقودان عددا من ضباط التنظيم لاستغلال هذه الفرصة للإطاحة بالنظام الملكي.[1] .

في الأسبوع الأول من يونيو 1958 تأكد الضباط الأحرار أن اللواء العشرين في ديالي (وكان عبد السلام عارف قائد الفوج الثالث فيه) سوف يتحرك إلى الأردن لمساندة كميل شمعون في لبنان في أثناء الأزمة 1958، فوجد الضباط الأحرار في ذلك فرصة يجب ألا تترك، وكان الثلاثي المنظم للثورة يتكون من عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وعبد اللطيف الدراجي الذين قرروا أن يتحرك اللواء العشرين إلى بغداد في 14 يوليو(تموز) واتفقوا على أن يقوم الجيش الزاحف بالسيطرة على قصر الرحاب مسكن الملك وعبد الإله وقصر نوري السعيد ودار الإذاعة.[2].

وعلى ضوء ما تقدم عدت هذه الأوامر الصادرة بتنفيذ (عملية الصقر) أفضل فرصة للقيام بالثورة، إذ كان اللواء العشرين ضم عددا كبيرا من الضباط الأحرار وتحرك اللواء العشرون في الساعة التاسعة مساء يوم 19 تموز إلى بغداد، وعندما وصل أمر اللواء العشرين بقوته الأمامية إلى بغداد ثم إلى الفلوجة وعسكر بها دخلت بقية الوحدات من اللواء العشرين التي يقودها عبد السلام عارف إلى دار الإذاعة ووزارة الدفاع وباقي المراكز الحكومية الهامة ووصل عبد السلام عارف إلى دار الإذاعة في الساعة الخامسة صباحا وأقام فيها مركزا لقيادة الثورة.[3]

[1] ثورة 14 تموز 1958، على الموقع ar.irakpidia.org على الساعة 10:12، 2022/04/09

[2] منسي محمد صالح، مرجع سابق، ص 97.

[3] امانة نضال أبو الجود، المرجع السابق، ص ص 229، 230.

بدأ تنفيذ خطة الاستيلاء على معسكر الرشيد في الساعة الرابعة صباحا، وتعتبر خطة الاستيلاء على المعسكر الرشيد من أهم وأخطر خطط الثورة، فاستطاع الثوار الاستيلاء على المعسكر، واعتقال رئيس أركان الجيش الرفيق الركن محمد رفيق عارف، الذي كان بيته في المعسكر. وبعد السيطرة على المعسكر تحركت الدبابات نحو مركز القوة السيارة، فاستولت عليه دون مقاومة، وطوقت السفارة الأمريكية لمنع التجاء نوري السعيد إليها، وبدأ الهجوم على قصر الرحاب في الساعة السادسة، وبعد معركة قصيرة سيطر الثوار على القصر، وقتل الملك فيصل الثاني وولي العهد عبد الإله وعدد من افراد العائلة الملكية، أما نوري السعيد فقد استطاع الهرب من منزله في الصالحية، لكن الجماهير سرعان ما تعرفت عليه فقتلته في اليوم التالي لهروبه.[1]

قبل حوالي 90 دقيقة من القضاء على العائلة المالكة في حوالي الساعة 6:30 صباحا بدأ عارف يقرأ بنفسه من الإذاعة "البلاغ رقم (1)" معطيا للجمهور أول نبأ عن الانقلاب، وخلال ساعات من هذا الإعلان سادت إرادة الثورة في كل مكان، وراحت وحدات الجيش واحدة بعد الأخرى تهرع إلى إعلان تأييدها أو تسلمها الضباط الأحرار. وعند الظهر دخل قاسم بغداد على راس لواء المشاة التاسع عشر، بعد أن قد انتظر معرفة النتائج في معسكر المنصور على بعد 95 كيلومتر من العاصمة واتخذ لنفسه مقرا في وزارة الدفاع، وهكذا انتهت الملكية.[2]

شاركت قطعات الأفرقة الأولى بأهم وأكبر المحاولات للقضاء على النظام الملكي لكن المحاولة الوحيدة التي نجحت هي محاولة "عملية الصقر" في صبيحة يوم 14 تموز 1958م، والتي نجحت بسيطرة الضباط الأحرار في الفرقة الأولى على جميع وحدات الفرقة الأولى، وبذلك ساهمت هذه الأخيرة بنجاح الثورة.[3]

---

[1] حميدي جعفر عباس، احمد إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص 200.

[2] بطاطو حنا، العراق: **الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار**، تر: عفيف الرزار، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، 1999، ص ص 111، 112.

[3] أمانة نضال أبو جواد، مرجع سابق، ص 242.

لكن هذا لا يعني عزوف باقي الضباط عن التحرك وتقديم كل ما يمكن لإنجاح الثورة، فقد كان لكل دوره ولكل مهمته التي يقوم بها، فكان لتلاحم كل أطراف الجيش او الضباط الأحرار الأثر البالغ في الخروج بالنتائج المسطر لها بداية الخطة.

من جهة أخرى وفي الساعة السابعة وعشرة دقائق أبرق السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رأيت برقيته المرقمة 1267 من صباح يوم 14 تموز التي وجهها إلى وزارة الخارجية البريطانية يخبرهم فيها بسقوط النظام الملكي العراقي وإعلان الجمهورية العراقية في الساعة السادسة من صباح ذلك اليوم بعد احتلال دار الإذاعة العراقية في بغداد.[1]

ثانيا : نتائج ثورة 1958م:

اتخذت الثورة على مدى السنوات الأربع التالية على الصعيد الداخلي، العديد من الإجراءات لتثبيت سلطتها في البلاد، ومن أهم الإجراءات التي اتخذتها في الأشهر الست الأولى كانت كالتالي:

- إلغاء اغلب المراسيم التي صدرت إبان الحكم الملكي.
- إطلاق سراح المعتقلين والسجناء السياسيين.
- الإعلان عن إطلاق الحريات العامة والنشاطات الحزبية.
- إصدار قانون المقاومة الشعبية.
- الإعلان عن البدء في سياسة التطهير في الجهاز الحكومي والقضائي.
- إعادة الضباط الذين أحيلوا للتقاعد في العهد الملكي لأسباب سياسية.
- سن قانون أسمته قانون "معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن" وتألفت بموجب هذا القانون "المحكمة العسكرية العليا الخاصة" وسميت هذه المحكمة باسم "محكمة الشعب".[2]

وفيما يلي سنحاول أن نذكر أهم النتائج التي أسفرت عليها ثورة 14 تموز 1958م:

---

[1] الأعظمي، وليد محمد سعيد، **ثورة 14 تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية**، ط1، المكتبة العالمية، مكتبة النهضة، بغداد، 1989، ص 13.

[2] ثورة عام 1958 في العراق، على الموقع: www.moqatel.com يوم 9 افريل 2022، على الساعة 10:14.

– نهاية الحكم الملكي وإعلان النظام الجمهوري.

– الخروج من حلف بغداد.

– إزالة القواعد العسكرية البريطانية فعليا.[1]

– إعلان دستور 1958 المؤقت، حيث أعلن عبد الكريم قاسم إلغاء القانون الأساسي (الدستور) للعراق اعتبارا من يوم 14 جويلية 1958 بقوله "من اجل إعلان الدستور المؤقت، باسم الشعب، نعلن سقوط القانون الأساسي العراقي وتعديلاته كافة منذ 14 تموز 1958".[2] بعد أقل من أسبوعين من نجاح انقلاب 14 تموز /يوليو 1958، وضع دستور جديد ليحل محل القديم (القانون الأساسي) وقد وضعته لجنة وزارية تراسها حسين جميل، وقد أعد للعمل به أثناء المرحلة الانتقالية إلى أن يوضع دستور جديد من لدن مجلس وطني منتخب من الشعب، إلا أن مدة الانتقال لم تحدد وقد ذكر الدستور المؤقت في المقدمة الأسباب التي أوجبت إلغاء الدستور القديم ومنها الفساد وانتهاك حقوق الشعب الشرعية، وقد أعلن الدستور أهداف الثورة، ونصت المادة الثانية منه على أن "العراق جزء لا يتجزأ من الأمة العربية" ونصت المادة الثالثة على أن "العرب والأكراد يعتبرون شركاء في هذا الوطن".

كما وضع أسس النظام الجمهوري وأسس مجلسا سياديا يتكون من ثلاث أعضاء يمثلون الفئات الرئيسية في العرق ليحل محل الملك. وقد حصر جميع الصلاحيات التنفيذية والتشريعية بيد مجلس السيادة والوزراء في اثناء المرحلة الانتقالية.[3]

– قانون تكوين الجماعات الفلاحية كمساعدة لأجهزة الإصلاح التابعة للدولة بغية انجاز مهمة الإصلاح الزراعي.

– وعلى صعيد النفط العراقي ضرب شركات النفط بمصادرة الأراضي التي كانت في حوزة الشركات الأجنبية بعد إصدار القانون 80 لعام 1961، الذي يعني تنفيذه في نهاية المطاف

[1] خالص عزمي: إنجازات الثورة 14 تموز، مرجع سابق، ع 3410، الاثنين 13 تموز 2015. ص 4.

[2] ثورة عام 1958 في العراق، المرجع السابق.

[3] الزبيدي حسن لطيف كاظم، مرجع سابق، ص 20.

(تجريد الشركات مما نسبته 99.5 بالمائة من حقوق التنقيب المعطاة للشركات بموجب اتفاقيات النفط) مما أعاد الحقوق الوطنية التاريخية في جميع الأراضي.

- تشجيع الصناعات الوطنية وإعطاء الامتيازات للطبقة الصناعية العراقية أي البرجوازية الوطنية من خلال الحصول على تسهيلات مصرفية من المصرف الصناعي. كما تم تأسيس 23 شركة صناعية جديدة عامي 1961، 1962.[1]
- التأكيد على الوحدة الوطنية، والعفو عن الذين ساهموا في مقاومة العهد الملكي.
- صدور قانون الإصلاح الزراعي الرقم 30، في 13 أيلول 1958.
- انسحاب العراق من المنطقة الاسترلينية، وفك ارتباط الدينار العراقي بالاسترليني.
- تعزيز العلاقات بالجمهورية العربية المتحدة.
- الإعلان عن مساندة قضايا النضال العربي.
- اتباع سياسة الحياد الإيجابي، والانفتاح على دول المعسكر الاشتراكي.[2]

[1] منجزات 14 تموز 1958، على الموقع www.albasrah.com يوم 14 أفريل 2022، الساعة 15:38.

[2] حميدي جعفر عباس، إبراهيم خليل، مرجع سابق، ص 201.

الخاتمة

مما لا شك فيه أن الوطن العربي والشرق الأوسط بالذات شهد عديد التقلبات والتغيرات السياسية التي بدورها كادت تعصف بأي شكل من أشكال الإستقرار وحافظت على التوتر الذي كان يميزها في أغلب المحطات. ولم تكن العراق عن هذه التحولات ببعيدة. فالمتمعن في التاريخ العراقي لا يعرف عن الفترة الممتدة من 1920 إلى 1958 إلا أنها فترة صراع و ضياع و تجديد و انقلابات جعلت نوعا من أنواع التوتر السياسي و حالة من عدم الاستقرار طافية على سطح الأحداث ، ورغم كل الأحداث الدامية و المتسارعة في هذا التاريخ لا ننسى أن هناك من جماعة النخبة و من الضباط المخلصين لهذا البلد ممن حملوا المشعل لأجل الكفاح و الإصلاح فكانت غايتهم وطنية بحت و شعارهم الاستقلال و الحرية و آمنوا أنه بعد كل عسر يسرا ، ليشكل الضباط الأحرار حركة كانت كحلقة الوصل التي تربط الشعب بالسلطة و المصغية للشعب و المجددة للسلطة و القائمة على إيصال صوت الشعب للسلطة عبر وسائلها و أساليبها و حسب خبراتهم و معارفهم و لأجل شرح الشرخ السياسي المحكوم عليه بالعراق و الأسباب التي أدخلتها دوامة الصراع و الانفلات و ظهور المصلحين و الضباط يمكننا أن نخرج بمجموعة من الاستنتاجات نذكر منها:

إن فرض الانتداب البريطاني على العراق كان السبب في غليان الشارع العراقي والسخط الجماهيري والمؤجج على انفلات الوضع وانتشار الثورات المحلية ضد الهيمنة البريطانية كثورة العشرين العراقية 1920.

الوضع العراقي المتردي من جراء فرض السياسة البريطانية في البلاد ساعد على فرض انقسامات في الأوساط العراقية من ناقمين ومعارضين وحتى الراضين على هذه السياسة التي عملت على تفريق طبقات المجتمع وكسب شيوخ القبائل وظل أكبر معارضيها من جماعة المثقفين والنخبة وبعض الضباط العائدين إلى العراق.

تزامن فرض الانتداب البريطاني على العراق مع سقوط الدولة العثمانية وتفكيكها وهذا ما جعل عديد الضباط العراقيين ممن كانوا في الجيش العثماني يعودون إلى أرض العراق باحثين

عن العمل، ليزيد ذلك من الضغط على الإنجليز ويزيد خوفهم من التعرض لثورات عراقية أخرى يقودها هؤلاء الضباط .

كان لعودة الضباط إلى العراق دور في تشكيل الحركة الوطنية العراقية وتشكيل الجيش العراقي 1921، ورغم الالتزامات التي تعرض لها الجيش العراقي في بداياته ألا أنه شكل تهديد على الطرف البريطاني لأن قيادته كانت بيد ضباط وطنيين ومعارضين للانتداب البريطاني.

جعلت الضغوط بريطانيا تلجأ لعرض معاهدات مع الطرف العراقي لأجل التخلي عن الانتداب المباشر الذي أعيى كاهلها وعملت على فرض انتداب غير مباشر لأجل مصالحها وفقط مظهرة الأمر على أنه مجرد تحالف بين البلدين لتأتي أربع معاهدات بين عام 1922 و1930 ساهمت كلها في ترسيم استقلال العراق رغم أن قيودها أرقت الوطنيين العراقيين حتى بعد أخذهم استقلالهم الذي اعتبروه منقوصا وغير كامل .

شهدت العراق بعد استقلالها حكومة ذات ميول بريطانية و تبعتها الوزارة التي زادت من أعباء الشعب ، لتأتي فترة الانقلابات على نظام الحكم عن طريق بعض الضباط من قادة الجيش و بعض الوحدات العراقية فكان انقلاب بكر صدقي 1936 أول انقلاب على الحكومة العراقية و أول انقلاب في الوطن العربي في الفترة المعاصرة ، ليليه انقلاب و ثورة رشيد علي الكيلاني و العقداء الأربعة 1941 ، و الذين استغلوا فرصة الحرب العالمية الثانية فحاولوا التخلص من الهيمنة البريطانية و ميول الحكومة العراقية لها فدعموا دول المحور في حربهم مع الحلفاء و أسقطوا الوزارة مؤقتا مع هروب الوصي على العرش لتفشل الثورة في النهاية و تعود المياه إلى مجاريها.

بعد الحرب العالمية الثانية تواصلت الأوضاع المتردية بالعراق، ليظهر تنظيم الضباط الأحرار بمسماه الجديد ومباشرته التحضير لثورة جديدة تنهي هيمنة بريطانيا على العراق وتسلط الحكومة الموالية لهم.

كانت الثورة عام 1958 والتي قامت لأسباب عديدة تم ذكرها وكانت على يد عدد من الضباط الأحرار على غرار عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، لتنتهي الحكومة الملكية با العراق بعد التخلص من العائلة الحاكمة وحل الوزارة والتخلص من نوري سعيد .ليشهد هذا العهد نهاية الحكم الملكي بالعراق وقيام الحكم الجمهوري .

ربما لا نستطيع الجزم بأن الحال الجديد بعد ثورة 1958 كان أفضل للعراقيين لكن ما حصل كان عبارة عن شرارة شعبية وتراكمات فتحت الباب وراء فرض أسلوب جديد ونضام جديد خارج كل هيمنة أجنبية على البلاد وكل موال لها.

الملاحق

الملحق (01): صورة الفريق بكر صدقي قائد انقلاب 1936م [1]

الفريق بكر صدقي قائد انقلاب ١٩٣٦م

[1] وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص 255.

الملحق رقم (02): قائدي إنقلاب 14 تموز 1958م وهما العميد عبد الكريم قاسم الفضلي و العقيد عبد السلام عارف الجملي [1].

قائدي انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨م وهما العميد عبد الكريم قاسم الفضلي والعقيد عبد السلام عارف الجميلي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] سليم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص 256.

الملحق رقم (03): رشيد علي الكيلاني رئيس الوزراء العراقي الذي تم تنصيبه بعد انقلاب مايس 1941م مع الزعيم الألماني أدولف هتلر الداعم الأول للانقلاب.[1]

رشيد عالي الكيلاني رئيس الوزراء العراقي الذي تم تنصيبه بعد انقلاب مايس ١٩٤١م مع الزعيم الالماني ادولف هتلر الداعم الاول للانقلاب

[1] وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص 255.

الملحق (04): صورة لمنظر عام لقصر الرحاب في " الحارثية" الذي ابتناه الأمير عبد الإله عام 1944م والذي شهد نهاية العائلة الحاكمة بعد انقلاب 1958.[1]

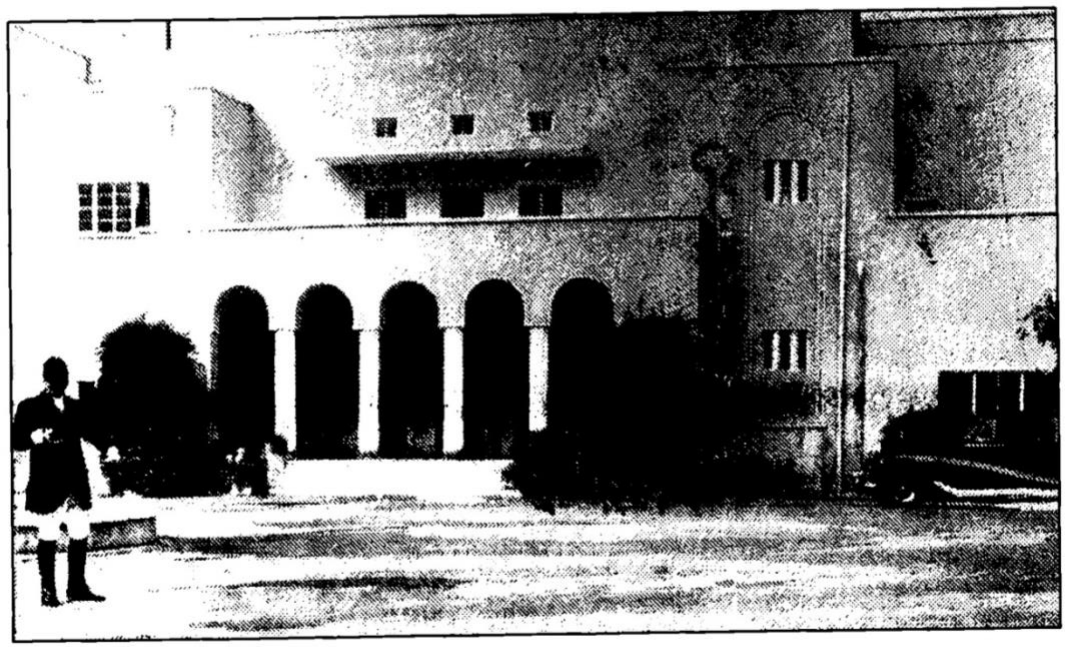

منظر عام لقصر الرحاب في «الحارثية»، وقد ابتناه الأمير عبد الإله سنة 1944.

[1] الدار العربية للموسعات، **الليلة الأخيرة مجزرة قصر الرحاب** (مصرع العائلة الهاشمية المالكية في بغداد يوم 14تموز 1958، الطبعة الأولى، بيروت، 2002، ص 22.

الملحق (05): المعاهدة العراقية – البريطانية لعام 1922م [1] .

المعاهدة العراقية – البريطانية لعام 1922 م

المادة الأولى : بناء على طلب جلالة ملك العراق يتعهّد جلالة ملك بريطانيا بأن يقدّم في أثناء مدة المعاهدة مع التزام نصوصها ما يقضي لدولة العراق من المشورة و المساعدة دون أن يمس ذلك بسيادتها الوطنية .

المادة الثانية : يتعهّد جلالة ملك العراق بأن لا يعين مدة هذه المعاهدة موظفا في العراق من تابعة غير عراقية في الوظائف التي تقتضي إدارة ملكية دون موافقة جلالة ملك بريطانيا .

المادة الثالثة : يوافق جلالة ملك العراق على أن ينظّم قانونا أساسيا ليُعرض على المجلس التأسيسي العراقي ، و يكفل تنفيذ هذا القانون الذي يجب أن لا يحتوي على ما يخالف نصوص هذه المعاهدة ، و أن يأخذ بعين الاعتبار حقوق و رغبات ومصالح جميع السكان القاطنين في العراق ، و يكفل للجميع حرية الوجدان التامة ، و حرية ممارسة جميع أشكال العبادة وكذلك يكفل ألا يكون أدنى تمييز بين سكان العراق بسبب قومية ، أو دين ، أو لغة ، و يؤمن لجميع الطوائف عدم نكران أو مساس حقها .

المادة الرابعة : يوافق جلالة ملك العراق ، و ذلك من غير مساس بنصوص المادتين (17) و (18) على أن يستدل بما يقدّمه جلالة ملك بريطانيا من المشورة جميع الشؤون المهمة ، و يستشير جلالة ملك العراق المعتمد السامي الاستشارة التامة في ما يؤدي إلى سياسة مالية و نقدية سليمة .

المادة الخامسة : لجلالة ملك العراق حق التمثيل السياسي في لندن و غيرها من العواصم و الأماكن الأخرى ، مم يتم عليها الاتّفاق بين الفريقين الساميين المتعاقدين ، و في الأماكن التي لا ممثّل فيها لجلالة ملك العراق ، و يوافق جلالته أن يعهد إلى جلالة ملك بريطانيا بحماية الرعايا العراقيين فيها ، و جلالة ملك العراق هو الذي يُصدّر التصديق على أوراق اعتماد ممثلي الدول الأجنبية في العراق بعد موافقة جلالة ملك بريطانيا على تعيينهم .

المادة السادسة : يتعهّد جلالة ملك بريطانيا بأن يسعى بإدخال العراق في عضوية عصبة الأمم .

المادة السابعة : يتعهد جلالة ملك بريطانيا بأن يقدّم من الإمداد و المساعدة لقوات جلالة ملك العراق المسلّحة ما يتفق عليه من وقت لآخر الفريقان المتعاقدان الساميان ، و تُعقد بينهما اتفاقية منفردة لتعيين مقدار هذا الإمداد .

[1] جهيدة العابدي، المرجع السابق، ص 97.

الملحق رقم (06): تابع للمحلق 05 [1]

المادة الثامنة : لا يتنازل عن أراض ما في العراق ، و لا تؤجر إلى أية دولة أجنبية ، و لا توضع تحت سلطتها بأية طريقة كانت ، إلا أن هذا لا يمنع جلالة ملك العراق من أن يتّخذ ما يلزم من التدابير لإقامة الممثلين السياسيين الأجانب ، و لأجل القيام بمقتضيات المادة السابعة .

المادة التاسعة : يتعهد جلالة ملك العراق بقبول الخطة الملائمة التي يشير بها جلالة ملك العراق و يكفل تنفيذها في أمور العدلية لتأمين مصالح الأجانب بسبب عدم تطبيق الامتيازات والصيانات التي كان يتمتع بها هؤلاء بموجب الامتيازات الأجنبية أو العرف ، و يجب أن توضع نصوص هذه الخطة في اتفاقية منفردة ، و تبلّغ إلى عصبة الأمم .

المادة العاشرة : يوافق الفريقان الساميان المتعاقدان على عقد اتفاقيات منفردة لتأمين تنفيذ المعاهدات أو الاتفاقيات أو التعهدات التي قد تعهّد جلالة ملك بريطانيا بأن تكون نافذة في ما يتعلق بالعراق و جلالة ملك العراق متعهّد بأن يهيئ المواد التشريعية اللازمة لتنفيذها .

المادة الحادية عشر : يجب ألا يكون ميزة ما في العراق للرعايا البريطانيين أو لغيرهم من رعايا الدول الأجنبية الأخرى على رعايا أية دولة هي عضو في عصبة الأمم ، أو رعايا أية دولة مما قد يوافق جلالة ملك بريطانيا بموجب معاهدة ، على أن يضمن لها عين الحقوق التي قد تتمتّع فيها لو كانت من ضمن أعضاء العصبة .

المادة الثانية عشر : لا تتخذ وسيلة ما في العراق لمنع أعمال التنصير ، أو للمداخلة فيها ، أو لتمييز عنصر ما على غيره بسبب اعتقاده الديني أو جنسيته ، على أن لا تخلّ تلك الأعمال بالنظام العام و حسن إدارة الحكومة .

المادة الثالثة عشر : يتعهّد جلالة ملك العراق بأن يساعد بقدر ما تسمح له الأحوال الاجتماعية و الدينية و غيرها على تنفيذ كل خطة عامة تتخذها عصبة الأمم لمنع الأمراض و مقاومتها .

المادة الرابعة عشر: يتعهد جلالة ملك العراق بأن يتخذ الوسائل اللازمة لسن نظام للآثار القديمة و خلال اثني عشر شهرا من تاريخ العمل بهذه المعاهدة ، و يكفل تنفيذه .

المادة الخامسة عشر : تُعقد اتّفاقية منفردة لتسوية العلاقات المالية بين الفريقين المتعاقدين الساميين ، ينصّ فيها من جهة على تسليم حكومة جلالة ملك بريطانيا إلى العراق ما يتفق عليه من المرافق العامة و على تقديم حكومة جلالة ملك بريطانيا مساعدة مالية حسبما تقتضيه الحاجة إلى العراق ، و ينصّ من جهة أخرى على تصفية حكومة العراق تدريجيا جميع الديون المتكبدة في هذه السبيل .

المادة السادسة عشر : يتعهد جلالة ملك بريطانيا على قدر ما تسمح له تعهداته الدولية بأن لا يضع عقبة ما في سبيل ارتباط دولة العراق لمقاصد جمركية أو غيرها مع من يرغب في ذلك من الدول العربية المجاورة .

المادة السابعة عشر : في حالة وقوع خلاف ما بين الفريقين الساميين المتعاقدين فيما يتعلق بتفسير نصوص هذه المعاهدة يعرض الأمر على محكمة العدل الدولية الدائمة المنصوص عليها في المادة (14) من قانون عصبة الأمم ، و إذا وُجد في حالة كهذه أن هناك تناقضا في المعاهدة بين النص الانجليزي و العربي ، يعدّ النص الانجليزي هو المعوّل عليه .

المادة الثامنة عشر : تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول حالما تُصدق من قبل الفريقين الساميين المتعاقدين بعد قبولها من المجلس التأسيسي ، و يظل معمولا بها لمدة عشرين سنة ، و عند انتهاء هذه المدّة تُفحص الحالة فإذا ارتأى الفريقان الساميان المتعاقدان أنه لم يبق من حاجة إليها تعدّ منتهية .

[1] جهيدة العابدي، المرجع السابق، ص 98.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

_المصادر:

- أبو طبيخ مذكرات محسن (1910-1960)، **خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث**، الطبعة العربية الأولى، تج: جميل محسن أبو طبيخ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 2001.
- أنطونيوس جورج، **يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)**، تر: ناصرالدين الأسد واحسان عباس، بيروت، 1969.
- بطاطو حنا، العراق: **الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار**، تر: عفيف الرزار، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، 1999.
- جميل بيهم محمد، **الانتدابان في العراق وسوريه إنجلترا-فرنسا**، مطبعة العرفان، صيدا، 1931.
- الحسني عبد الرزاق، **الثورة العراقية الكبرى**، ط1، مؤسسة المحبين(إيران)، 2006.
- الحسني عبد الرزاق، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج 1، ط7، دار الرافدين لطباعة والنشر، لبنان (بيروت)، 2008.
- الحسني عبد الرزاق، **تاريخ الوزارات العراقية**، ج 5، مطبعة العرفان، صيدا، 1953.
- ساطع الحصري أبو خلدون، **مذكراتي في العراق 1927-1941**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1968.
- السويدي توفيق، **مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية**، المركز العلمي للأبحاث، منبر الحرية.
- طلفاح خير الله، **العراق في ست سنوات**، ج1، مطبعة العبايجي، بغداد، 1900-1999.
- فاضل حسين، **سقوط النظام الملكي في العراق**، د.ط، منشورات مكتبة افاق عربية، بغداد، العراق، د.، ت.
- كمال مظهر احمد، **نوري السعيد**، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1994.
- محمد حسن سلمان، **تاريخ العراق المعاصر (1914-1968م)**، دراسة في الجانب السياسي، د.ط، د.م، د.ت.
- الهلالي عبد الرزاق، **تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638-1917**، ط1، شركة الطبع والنشر الاهلية، 1959.
- الهلالي عبد الرزاق، **معجم العراق سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي يبحث بإيجاز عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني**، ج 1، د.ط، وزارة المعارف، بغداد، 1953.

- الوردي علي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث حول ثورة العشرين**، ج 5، القسم الأول، ط1، بغداد، 1977.
- الوردي علي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج 4، ط 2، بغداد، 1974 .
- ويلسن ارنولد، **الثورة العرقية**، ط 1، تر: جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1971.

ـ المراجع:

- إبراهيم خليل احمد. جعفر عباس حميدي، **تاريخ العراق المعاصر**، مكتبة زيد للكتب الالكترونية، 1989.
- احمد طربيين، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985.
- الأعظمي، وليد محمد سعيد، **ثورة 14 تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية**، ط1، المكتبة العالمية، مكتبة النهضة، بغداد، 1989.
- جعفر عباس حميدي، **تاريخ العراق المعاصر 1914-1968**، ط 1، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2015.
- الجعفري محمد حمدي، **بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000.
- حبيب كاظم، **لمحات من عراق القرن العشرين، الكتاب الرابع (الفترة بين تأسيس الدولة ونهاية الحرب العالمية الثانية 1921-1945)**، ج1، ط1، دار اراس، العراق، 2013.
- حسني الخطاب رجاء حسين، **تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921-194**، دار الحرية للطباعة-بغداد، كلية الادب، جامعة بغداد، 1997.
- الحفيظ، محمد ذياب، **الصراع الطائفي وتأثيره على البيئة**، ط 1، دار الصفاء لنشر وتوزيع، عمان، 2012.
- خالص عزمي، **إنجازات الثورة 14 تموز**، مرجع سابق، ع 3410، الاثنين 13 تموز 2015.
- داويشة عضيد، **العراق تاريخ سياسي من الاستقلال إلى الاحتلال**، تر: سامر طالب، دار الرافدين للطباعة والنشر، 2019.
- الزبيدي حسن عبد اللطيف، **موسوعة السياسة العراقية احداث أحزاب شخصيات**، ط 2، شركة العارف للأعمال، بيروت لبنان، 2013.
- الزبيدي حسن لطيف كاظم، **موسوعة السياسة العراقية، مفاهيم-احداث-أحزاب**

- شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد العراق 1924-1991**، المكتب الإسلامي، ط1، بيروت، 1992.
- شخصيات، ط 2، شركة عارف للأعمال، مكتبة مومن قريش، بيروت، لبنان، 2013.
- الشيخ رأفت، **تاريخ العرب المعاصر**، (د.ط)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1996.
- صالح العمر فاروق، **المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922-1948**، بغداد،1977.
- صالح منسي محمود، **الشرق العربي المعاصر الهلال الخصيب**، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1990.
- طقوش محمد سهيل، **تاريخ العراق الحديث والمعاصر**، ط 1، دار النفائس، بيروت، 2015.
- عبد العظيم عباس عبد الحسين نصار، **ثورة العشرين في العراق عوامل الانطلاق ومظاهر السخط الجماهيري**، جامعة الكوفة، كلية التربية البنات.
- عبد المجيد وسيم رفعت، **العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921-2003**، دار الجواهري، 2015.
- عبد الهادي الخماسي، **الأمير عبد الإله 1939-1958م**، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- العلوجي عبد الكريم، **الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي**، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2007.
- قحطان احمد سليمان حمداني، **السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز إلى 8 شباط** 1963، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- القوزي محمد علي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.
- محمد ذياب الحفيظ، **الصراع الطائفي وتأثيره على البيئة**، ط1، دار الصفاء لنشر، عمان، 2012.
- الموسوي كاظم، **العراق صفحات من التاريخ السياسي**، ط4، نشر وتوزيع الكتروني، سبتمبر، 2013.
- الناصري عقيل، **الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921-1958**، ط1، دار الحصاد للنشر وتوزيع والطباعة، سورية دمشق، 2000.
- ياغي، إسماعيل احمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2000م.

_المذكرات والرسائل الجامعية:

- إبراهيم خليل العلاف، **ثورة 14 تموز 1958 في مذكرات الضباط الأحرار** "مجلة ذاكرة عراقية"، عدد 3689، السنة الثالثة عشر، الاثنين 11 تموز 2016.
- أمانة، نضال أبو جواد، **موقف الفرقة الأولى في لواء الديوانية من التطورات السياسية في العراق من عام 1936م-1958م**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة القادسية، 2001م/1432هـ.
- بغورة مريم، **التواجد البريطاني في العراق (1914-1932)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، أشر: د. محمد الظاهر بنادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2015-2016.
- بلميلود مريم، **الدول الوطنية في العراق من الملكية إلى الجمهورية 1921-1963م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2020/2019م.
- بن عربية شهرزاد فاطمة غزالي، **السياسة البريطانية في العراق (1920-1945)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ، اشر: سعدية بن حامد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، 2019-2020..
- جهيدة العابدي، **التطورات السياسية في العراق 1920-1958**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2018-2019.
- عباس نور جبار، **موقف الكرد من انقلاب بكر صدقي 1936**، جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ الحديث والمعاصر، أشر: إبراهيم ساجت، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة القادسية، 2017.
- عبد الهادي الخماسي، **الأمير عبد الإله 1939-1958م**، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- علي فتاح البياتي رياض فخري، **ظاهرة الاغتيالات السياسية في العراق خلال العهد الملكي 1921-1958(دراسة تاريخية)**، جز من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، أشر: عبد المجيد كامل عبد اللطيف، كلية التربية قسم التاريخ، جامعة تكري، 2008.

- عماري شاهيناز، **انعكاسات الانتداب البريطاني على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العراق 1920-1958**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019.
- العناق ليندة، **الثورة العراقية 14جويلية 1958 الحيثيات والمنجزات المحلية والدولية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مش: عمر بوضربة، المسيلة، 2018-2019.
- عيدان جبوري، وسن صاحب، **وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان جبوري ــدراسات تحليلية**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، أشر: حسين الرهيمي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة(العراق)، 2011.
- كامل الركابي قابل محسن، **الحياة الحزبية في العراق 1958-1968**، دراسة تاريخية، أطروحة دكتورة، 2011.
- لبيدي ايمان، بن ناصر ابتسام، **حركة الضباط الأحرار في مصر والعراق واليمن واثيرها على الأنظمة السياسية (1952-1970م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، اشراف: حسين محمد الشريف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2020/2019م.
- محمد جواد بلقيس، **قراءة في تأسيس الدولة العراقية 1921 الأهداف والنتائج**، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، د.ت.
- ميادة قيس رمضان، **مشروع معاهدة 1927**، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة البصرة، العراق، 2020.
- نايل عبد الرحمان، **المعاهدة العراقية-البريطانية 1922 والمعاهدة الأردنية البريطانية 1دراسة مقارنة**، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد 10، العدد 1، 2016.
- نسرين عويشات، **حركة رشيد علي الكيلاني في العراق 1941**، أشر: تاحي إسماعيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، قسم التاريخ، المسيلة، 2018-2019.
- وسن صاحب عيدان جبوري، **وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان جبوري ــ دراسات تحليلية**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، أشر: حسين الرهيمي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة(العراق)، 2011.

_المجلات والجرائد:

- احمد الشياب. محمد معتصم، **مع الشريف حسين بن علي من الثورة العربية الكبرى إلى المنفى**-قراءة في مذكرات الضابط جميل الراوي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، المجلد 17، العدد 1، الأردن 2020.
- عباس حميدي جعفر أصغر، **السياسة البريطانية والتصديق على معاهدة 1922 بين بريطانيا والعراق**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، كلية تربية للبنات، مجلد 14، العدد 9، اكتوبر2007.
- عبد الرحمان نايل، **المعاهدة العراقية-البريطانية 1922 والمعاهدة الأردنية البريطانية 1دراسة مقارنة**، المجلة الأردنية للتاريخ والاثار، المجلد 10، العدد 1، 2016.
- قيس الجواد علي الغريري، **رشيد علي الكيلاني قاد انتفاضة 1941 بروح سياسية وليست ثورية**، ذاكرة عراقية، العدد 1360، 4 نوفمبر 2008.
- كامل عبد اللطيف عبد المجيد، **سيرة الملك فيصل الأول منذ نشأته حتى وضعه اللبنة الأولى لدولة العراق الحديثة من 1883-1924**، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 25'(3)، بغداد، 2014.

_المواقع:

- ثورة 14 تموز 1958، على الموقع ar.irakpidia.org على الساعة 10:12، 2022/04/09، 10:14.
- ثورة عام 1958 في العراق، على الموقع: www.moqatel.com يوم 9 افريل 2022، على الساعة.
- رمضان مشتاق، قرن على تأسيس الجيش العراقي. ايديولوجيات محلية أدخلته "دوامة المطبات «وتعدد الولاءات،2021. https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/0501202111
- منجزات 14 تموز 1958، على الموقع www.albasrah.com يوم 14 أفريل 2022، الساعة 15:38.

فهرس

المحتويات

جدول المحتويات

مقدمة .....د

الفصل التمهيدي : الواقع العراقي المصاحب لرد الفعل الشعبي ضد الإنتداب. 1

أولا: الموقف الشعبي من قرار الإنتداب البريطاني 2

ثانيا: الأوضاع السائدة بالعراق في ظل تواجد الإنتداب البريطاني 5

الفصل الأول:النشاط السياسي والعسكري للضباط الوطنين بالعراق في ظل الإنتداب وصولا إلى الحكومة الموالية للبريطانيين 1920-1941 27

المبحث الأول : التحضيرات العسكرية على الساحة المحلية 12

أولا: الظروف المصاحبة لنشأة الحركة الوطنية العراقية 12

ثانيا : تشكيل الجيش العراقي.....14

المبحث الثاني : التشكيلات العسكرية العراقية والدور القيادي فيها. 17

أولا : الظهور الفعلي لحركة الضباط الوطنيين. 17

ثانيا : نشاطهم الرافض للتواجد الاستعماري. 19

المبحث الثالث :أهم المعاهدات التي ساهمت في ترسيم استقلال العراق من الإنتداب 1922 -1932. 22

أولا : المعاهدة البريطانية -العراقية 1922 22

ثانيا : مشروع معاهدة 1927 24

ثالثا : المعاهدة العراقية – البريطانية 1930 26

المبحث الرابع: الحركات التجديدية (الإصلاحية) في مواجهة الحكومة العراقية الموالية للبريطانيين 1936-1941. 29

أولا : انقلاب بكر صديقي 1936.....29

ثانيا : دور الضباط في ثورة رشيد علي الكيلاني 1941.....32

ثالثا : نتائج ثورة الضباط الوطنيين و رشيد الكيلاني 35

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني : أوضاع العراق في ظل الحكومة الموالية للبريطانيين وثورة 1958 م (إعلان الجمهورية).
.....38
المبحث الأول: الوضع العام في العراق بعد الحرب العالمية الثانية 40
أولا : الأوضاع السياسية.....40
ثانيا : الأوضاع الاقتصادية.....44
ثالثا : الأوضاع الاجتماعية.....46
المبحث الثاني : تداول مصطلح الضباط الاحرار بدل الوطنيين (تسمية الضباط الوطنيين بالأحرار تيمنا بحركة الضباط الأحرار في مصر). 48
أولا : أسباب التحول في التسمية. 48
ثانيا : أسباب وأهداف ظهور التنظيم.....49
المبحث الثالث: انقلاب الضباط الأحرار على الحكومة العراقية 1958م. 50
أولا : أسباب الانقلاب (ثورة 1958م). 50
ثانيا : الظروف المزامنة لثورة 1958م.....51
المبحث الرابع: مجريات الانقلاب ضد الحكومة العراقية:.....54
أولا : ثورة 1958م ضد حكومة نوري السعيد ودور الضباط الأحرار فيها: 54
ثانيا : نتائج ثورة 1958م:.....58
الخاتمة ..... - 61 -
الملاحق 65
قائمة البيبليوغرافيا 72
قائمة المصادر والمراجع:.....73
_المصادر : 73
_ المراجع :.....74
_المذكرات والرسائل الجامعية: 76

_المجلات والجرائد: 78
_المواقع: 78
فهرس 79
المحتويات 79
قائمة المختصرات 82
الملخص:.....83

الملخص:

حاولنا في هذه الدراسة الوقوف على جانب مهم من تاريخ الوطن العربي والعراق على وجه الخصوص ،فكان موضوعنا مهتما بتبيين صورة أوضح لحركة الضباط الأحرار بالعراق وطريقة نشاطها وسعيهم الهادف إلى تحقيق الحرية من ويلات الاستعمار رغم اختلاف أساليبهم وفكرهم وكثرة التقلبات في البلاد إلا أن الغاية فيهم كانت واحدة ألا وهي التخلص من كل تواجد للسيطرة الأجنبية ،ليتواصل الصراع بين أصحاب الميول الوطني من ضباط ومثقفين وبين الحكومة التي تبنت عددا من الوزارات ذات التوجه والولاء البريطاني ويشهد العراق في هذه الفترة نهاية الحكم الملكي بعد ثورة الضباط الأحرار عليه، ويتم في الأخير إعلان الجمهورية العراقية بمسماها الحديث والمعاصر .

الكلمات المفتاحية:

الضباط الأحرار، الإنتداب البريطاني، العراق، الإنقلاب، النشاط السياسي والعسكري، المعاهدات، ثورة الضباط، قيام الجمهورية.

Résumé :

Summary:

We tried in this study to stand on an important aspect of the history of the Arab world and Iraq in particular. The country, but the goal in them was the same, which is to get rid of all presence of foreign control, to continue the conflict between those with patriotic inclinations of officers and intellectuals, and between the government, which adopted a number of ministries with orientation and British loyalty, and Iraq is witnessing during this period the end of the monarchy after the The Free Officers revolted against him, so that the Iraqi Republic would be declared in its modern and contemporary name

Key words: Free Officers. British Mandate. Iraq . The coup. Political and military activity. Treaties. Officers' revolution. The rise of the republic .

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

حركة انضمام الأحرار بالمراقم من الانتداب الى قيام الجمهورية 1920 - 1958

إعداد الطلبة:

1- دونة لويم رقم التسجيل: 1616 35 100 781

2- بوقرفة أحسن رقم التسجيل: 1717 35 095 194

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: والي العزيز الطاهر **الرتبة:** أستاذ محاضر "أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

د. بن حامد سعدية

رئيس القسم

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

Web site :http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني
Face book : https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/ الفايسبوك
Tél / Fax : + 213 35 35 هاتف/ فاكس: 3044

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
University Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): بوعمامة أحسن

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200336353

الصادرة بتاريخ : 2016-04-24 عن دائرة : سيدي عامر

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 19173509519 4

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه) : مذكرة ماستر

عنوانها: حركة انضباط الأحزاب العراقية من الانتداب إلى قيام الجمهورية 1920 - 1958

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

06 جوان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): وئنة لوي

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206865733

الصادرة بتاريخ : 29 - 04 - 2021 عن دائرة : وغة - حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والإسلامية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 161635100781

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) مذكرة ماستر

عنوانها: حركة انضباط الأحرار بالمرأة من الانتداب إلى قيام الجمهورية 1920 - 1958

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 06 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

06 جوان 2022
نظر و صدق على التوقيع
السيد(ة) ...
رئيس المجلس الشعبي البلدي

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
للإدارة الإقليمية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila